مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

صدى الجهاد

السنة الثانية - العدد العاشر - شوال 1427

شكرا أيتها الصهيوصليبية..!

الا تنصروه فقد نصره الله

نبي الرحمة و الملحمة

قصتي في مملكتي

فتربصوا..

خواطر حول اعلان

دولة العراق الاسلامية



صدى الجهاد

مجلّة جهادية شهريّة تصدر عن
الجبهة الإعلاميّة الإسلاميّة العالميّة

في هذا العدد :

كلمة البدء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإنّنا نحمد الله جلّ وعلا أن وفّقنا للانضمام إلى الجبهة الإعلاميّة الإسلاميّة العالميّة، بعد أن أتّمت المجلّةُ عاماً كاملاً على صدورها الأوّل.. في مثل هذا الشّهر الحرام.

وقد منّ الله تعالى علينا خلال هذا العام بتطوير المجلّة تدريجياً بحمد الله وهاهي الآن تواصل التطوّر بإذن الله إلى الأفضل نسأل الله أن يوفّق ويسدّد.

ولا ننسى بهذه المناسبة أن نشيد بدورِ كثيرٍ من إخواننا الأفاضل الذين كان لهم دورٌ مشكور سواء بالنصح والتوجيه أو بالمشاركة والمساعدة فجزاهم الله خيراً، وكتب أجورهم.. وأجزل لهم الثواب.

ونذكّر إخواننا القراء أنّ المجلّة إنّما تقوم بجهودهم ومشاركاتهم واقتراحاتهم سواءً ما يصل منها عبر بريد المجلّة أو عن طريق الرسائل الخاصّة في المنتديات.

نسأل الله جلّ في علاه أن يكتب لنا ولكم الأجر والثواب وأن ينفعنا بما نقول ونفعل.. والله أعلم.

إخوانكم في: هيئة التّحرير



فتربّصوا

بقلم
سيف النّدمري

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون , فله الحمد ما آمن برسوله المؤمنون وصلى عليه المصلون,والصلاة والسلام على المبعوث بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً محمد بن عبد الله النبي القرشي الأمي,وصلى الله وسلم على آله كما صلى على آل إبراهيم في العالمين إنه حميد مجيد.

فلا تزال الحملة الصليبية الشرسة على الدين الإسلامي ومقدساته مستمرة مستعرة , فمن تدنيس للمقدسات , وتحريف للقرآن , وملاحقة للمؤمنين وتضييق عليهم , ومعاونة لأعداء المسيح من اليهود المغضوب عليهم , وإيواء للملاحدة والعلمانيين, ومساندة للحكومات الكافرة , وغير ذلك من صنوف المحاربة لله ورسوله.

ولم تقتصر على فئة معينة دون فئة , أو طبقة دون طبقة , أو شعب دون شعب , بل الجميع فيها مشتركون فمن شعوب نصرانية ملحدة كالشعب الدنماركي, إلى حكومات كافرة لعينة صهيوصليبية كالحكومة الأمريكية والبريطانية, ومن حكومات عنصرية نتنة كالحكومة الفرنسية وعلى رأسها ساركوزي الخبيث إلى رجال دين عرفوا الحق فكتموه يقودهم البابا بنديكت ومن قبله الهالك البابا يوحنا بولس.

ومن العجيب أن البعض استغرب تصريحات البابا التي شتم بها الإسلام, وهؤلاء إما قسم لم يعرف حقيقة بابوات وقساوسة النصارى أو قسم قد غرته ألاعيب ودعاوى النصارى بالانتساب إلى المسيح عليه السلام ـــ وهو ومنهم براء ـــ , لكن العجب يتلاشى حين يُعلم أن الذين قادوا الحملات الصليبية الأولى هم البابوات ورجال دينهم, والذين قدموا لهم صكوك الغفران وصلوات الربا!هم أحبارهم ورهبانهم, ورجال دينهم هم الذين غيروا دين ملايين النصارى بالخزعبلات والخرافات وتحريف كلام رب الأرباب, فهم المسئولون الحقيقيون عما يصدر من الشعوب في العصور السابقة وفي العصر الحاضر.

وكذلك قد انضم إلى هذه الحملة الصليبية ضد الإسلام والمسلمين فئة (مذبذبين بين ذلك) فهم في الحقيقة ليسوا بنصارى كما أنهم قطعاً كفرة فجرة ألا وهم الزنادقة الشاتمين لله ورسوله المستهزئين بآيات الله, تعددت جنسياتهم وألوانهم واجتمعوا على الكفر والردة, يقودهم الهندي سلمان رشدي ويساعدهم السعودي تركي الحمد والجزائري أنور بن مالك وغيرهم كثير ممن رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها.

وجميع هؤلاء الشاتمين ما قالوا هذه الكلمات إلا ظناً منهم بأن المسلمين لن يصلوا إليهم وأنهم بمنأى من سيوف الله المجاهدة وذلك ظنهم الذي أرداهم , ولما رأوا من ضعف المسلمين وهوانهم على الناس ولكن يقال لهم كما قال الله تعالى (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ).

فليتربصوا أن يصيبهم الله بعذاب من عنده من أعاصير وزلازل وأمراض وغضب من الله شديد , أو فليتربصوا سيوفاً لأهل الحق مشتاقة إلى شرب دماءهم وقطع رقابهم, و والله لن يجدوا منا إلا الموت وإعلان الحرب عليهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب, وليعلموا أن أمة الإسلام أمة لا تنام على الضيم وستأخذ بثأرها طال الزمان أو قصر, وهل كان عبد الله بن خطل يعلم أن المسلمين سيتمكنون منه عندما كان يسب محمدا صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة؟ أم هل كان عبد الله بن أبي السرح وهند بنت عتبة وغيرهم يعلمون عندما كانوا يحاربون الله ورسوله أن المسلمين سيقدرون عليهم ثم يعفون عنهم؟ أم هل كان ذلك النصراني الذي شتم محمدا صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم وقتل الحجيج يظن أن صلاح الدين سيأسره ثم يقتله بيده لا بيد غيره ؟! فليتربصوا إنا متربصون.

وبما أن أكثر هؤلاء الزنادقة يعيشون في البلاد الأوروبية فنهيب بكل مسلم باع نفسه رخيصة في سبيل الله وغضب لله أن يقتل أحد هؤلاء ضارباً عرض الحائط بالقوانين الدولية وقوانين الهجرة فلا هجرة أعظم من الهجرة إلى الله ورسوله, ولا قانون أحق أن يتبع من القوانين الإلهيّة, ألا يوجد منكم رجل يقتدي بقاتل المخرج الهولندي؟ ألا يوجد منكم رجال يقتدون بأبطال غزوات لندن المباركة؟ فهلموا إلى جنة عرضها كعرض السماء والأرض.



إلا تنصروه فقد نصره الله

بقلم
أبو عبد الصمد السيوطي

إنّ من عجائب الدنيا على المسلم أن يرى أراذل الناس وأسخفهم يتطاولون على أعلى البشريّة قدراً، وأرفعها نسباً، وأعزّها شرفاً، نبي الهدى، ومصباح الدجى صلوات الله وسلامه عليه.

وها نحن اليوم نرى الغرب والشرق يجتمعون على سبّ الإسلام، والطّعنِ في النبي عليه الصّلاة والسّلام، والاعتداءِ على مكانَتِه العظيمة، ومنزلته الرفيعة.

وإنك لتعجب من تواطئهم واجتماعهم عرباً وعجماً، في حملة ضروسٍ معلنة شديدة في الطعن في النبي صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وأصحابه ودينه بصورة لم يسبق لها مثيل، فترى أهل البقر بصورهم، وأصحاب الصليب بقادهم، وأهل الردّة والزندقة بوسائل إعلامهم وإجرامهم، حتى لتكاد تقول إنه ما بقي قطرٌ إلا وسبّ فيه النبي صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وأصحابه واعتدي على الدين، وامتلأت الأرض ظلماً وجوراً وفجوراً.

حتى تلك الدول التي تنتسب للإسلام والدين والسنة أُشْهِرَ فيها سب النبي صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم والاستهزاء به وبدينه ففي الجزائر أظهر الزنادقة سبه بقبحٍ وجلاء يفوق قبح الصليبيين، وفي مصر استعلنوا بسبّ عائشة زوج النبي صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وأبي بكرٍ وعمر وعثمان، وَوَضَعَهُم الكتّاب الزنادقة من ضمن أسوأ عشرةِ شخصياتٍ في الإسلام زعموا..

وفي جزيرة العرب ظهر الاستهزاء بالصحابة رضي الله عنهم في المسلسلات والفضائيات، والاستهزاء بشعائر الدين الحنيف وأوامر الشريعة الغراء، وأنّى اتّجهتَ رأيتَ البلادَ مستعلنةً سبّ الرسول صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وأصحابه وأتباع منهجه ودينه، فما يكاد يخلوا قطر منها –بل لا يخلوا– ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وترى في المقابل ضعَة أهل الإسلام وذلتهم وهم يرون دينهم يعتدى عليه، ونبيهم يَتطاول عليه أراذل الخلق، وأسافل البشر، وَوُضَعاء العالم، ثمّ لا ترى من أهل الإسلام من يقوم لنصرة دينه، والثأر لنبيه صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم، فتراهم في أدنى دركات الخنوع والذل إلا من رحم ربي.

وإلا فحقٌ بأمة اعتدي على نبيها، وأهان الكفرةُ رسولها صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم ألاّ يغمض لها جفنٌ حتى تستردّ كرامتها وتعيد هيبة نبيها لأعدائها، وتحرمهم لذيذ الكرى وطعم الرقاد، ولكن الله المستعان.

ولما رأى الصليبيون وأذنابهم من الزنادقة والملحدين تهاونَ الأمة وتكاسلها عن نصرة دينها أعادوا الكرّة مرّة بعد مرة، وانتقلوا من التلميح للتصريح، وزادوا من السب والتجريح، وزاد أهل الإسلام من النوم والغطيط.

إن حالنا ومواقفنا مع أول حملة صليبية لسب النبي صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم أفهمت الغرب الصليبي وأذنابه أننا أمّة لا يهمّها أمرُ دينها وعقيدتها، ولا تعبأ برسولها صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وأصحابه وأهل بيته، فنحن حتى ما يسمونه بالمقاطعة الاقتصادية لم نقدر عليه، وتخاذلنا عنه، ورجعنا عن استخدامه، حرصاً على مثلثات الجبن التي صارت أغلى لدى الكثيرين من ديننا ونبينا صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم.

ولو قارن كثير من المسلمين اليوم حالهم مع نبيهم ونصرتهم له، بحالهم في نصرة أنفسهم وملوكهم لتبين لهم الفرق الكبير والبون الشاسع، فإنه لو سَبّتْ دولةٌ حاكماً أو وزيراً أو حقيراً من حقراء دولةٍ أخرى لاستُنفرت أجهزة الإعلام وأُشهرت السيوف والأقلام التي تتحدث عن ذلك الإمام والبطل المقدام، ولسارع الجميع إلى الدفاع عنه، وشنوا على عدوه الحرب الشعواء، وربّما استمروا في ذلك شهوراً وسنيناً، وعُمِلَت المطابع وسهر الساهرون، وسحب السفراء، وتطايرت الأنباء، وأغلقت الحدود، ولربما وصل الأمر إلى حربٍ أو كاد، من أجل وغدٍ من جملة الأوغاد.

ولو أوذي إنسان، أو سُبّ أو تعرض له أحد في أي مكان، لانتفخت أوداجه، وارتجف فؤاده، وسُحِب زناده، وعلا



صوته، وملأ الدنيا ضجيجاً، ورفع القضايا، ونشر الأخبار في كل الزوايا.

كل هذا من أجل أنفسنا، وأما رسولنا صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم فإننا حين نمتنع عن أكل بعض الألبان والأجبان نعدّه عندنا من أعظم الجهاد، وأرقى درجات الإنكار، وأعلى مراتب الدين، وكأننا بذلنا له الأرواح والأنفس والدماء، ودفعنا من أجله بالشهداء تلو الشهداء.

وليتنا اقتدينا بصحابة رسول الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم إذ انتصروا لنبيهم في أحلك الظروف والأوقات وبذلوا أنفسهم وأموالهم فداءً له وكان أحب إليهم من أنفسهم، ولو سبرنا أغوار التاريخ، بل لو قلبنا أوراقه على عجلٍ لرأينا آلاف صور الفداء التي دافع فيها أبناء الإسلام عن نبيهم عليه الصلاة والسلام وذبوا عنه وحموه حياً وميتاً، ولم يرض أحدٌ منهم أن يُمَسّ بسوءٍ أو أذىً.

فلقد روت لنا كتب التاريخ والسير أن حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه كان عائداً من صيدٍ له فاعترضته امرأة في طريقه، وقالت له لو رأيت ما فعل أبو جهل اليوم بمحمد ؟ لقد سبه ونال منه، فغضب حمزةُ غضبةً لم يغضب مثلها قطّ، وخرج لا يردّه رادٌ، ورفع قوسه فما أنزلها إلا على رأس فرعون الأمّة وشجّه شجةً عظيمة.

وسطر الصحابة أورع أمثلة الفداء لرسولهم عليه الصلاة والسلام فهذا أبو بكرٍ كان معه في الهجرة يسير مرة خلفه ومرة أمامه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فلما رآه النبي صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم يكثر من ذلك سأله عن السبب فقال أذكر الرصد فأمشي من أمامك، وأذكر الطلب فأمشي من خلفك.

وكانوا يُفدون رسول الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم بأنفسهم حتى قال قائلهم والله ما أتمنى أن أكون في مكاني ومحمد في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة، وفعالهم في أُحُد خير دليلٍ لمن تأمّلها، وقد وسارعوا إلى نصرته عليه الصلاة والسلام بكل ما لديهم، فبذل له الأنصار الدنيا وما فيها، وحموه وعاهدوه على أن وينصروه وإن اجتمعت عليهم الأمم وقد كان.

ولم يحتمل صحابة رسول الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم الطعن في نبيهم من أيِّ أحدٍ كان، فلما استعلن يهود بني قريظة بسب النبي صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم حرص الصحابة ألا يسمع النبي صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم طعنهم فيه، ولما قال فيه كعب بن الأشرف ما قال انتدب الصحابة أنفسهم لقتله وأولهم أخوه، وذبح الصحابي جاريته لما سبت الرسول صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ذبحاً دون حتى أن يرجع إلى رسول الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، فلما سمع رسول الله خبره قال "لا ينتطح فيها عنزان".

ولما سمع الصحابي المجاهد وهو في سفره رجلاً يقول شعراً بسب النبي صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم تركه حتى نام فاحتزّ رأسه.

ومعاذٌ ومعوّذ ابنا عفراء لما سألهما عبد الرحمن بن عوف عن سبب طلبهما لأبي جهل لعنه الله قالا "سمعنا أنه سب الله ورسوله" فانتدبا له وقتلاه. والتمثيل على هذا يطول.

وحين توفي النبي صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم لم يحزن الصحابة على شيء حزنهم عليه، ولما سبَّ رجلٌ –يقال له الفجاءة– النبيّ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم في عهد أبي بكرٍ رضي الله عنه أحرقه أبو بكرٍ بالنار.

وسار على هذا التابعون ومن تبعهم رحمهم الله أجمعين فما أُثِرَ عَنْهُم أنهم تركوا أحداً يَسُبُّ النبي صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم إلا وفتكوا به وقتلوه، بل قتلوا من فعل أهون من ذلك.

ولله درّ الإمام مالك رحمه الله لما قال له هارون الرشيد في رجل سب النبيّ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم أنّ علماء العراق أفتوا بجلده، فغضب مالك رحمه الله وقال :– يا أمير المؤمنين ما بقاء أمة بعد شتم نبيها، مَنْ شَتَمَ الأنْبياء قُتِل.

وسمع غرفة بن الحرث رضي الله عنه وهو بمصر نصرانياً سب النبي صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم فضربه بسيفه فرفع إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال له عمرو : إنا أعطيناهم العهد، فقال: معاذ الله أن نعطيهم العهد على أن يظهروا شتم النبي صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، فقال له عمرو: صدقت.

وفي عهد الخليفة المعتضد سبّ نصراني متطبب اسمه وصيف النبي صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم فحبس فاجتمع الناس في الأسواق والقناطر وأبواب المدينة وما حولها ومضوا إلى باب السلطان [1] فلقيهم ابن الوزير وأخبرهم أنه أَعْلَمَ "المعتضد" فَكَذَّبَهُ

[1] وهذا من نظير المظاهرات التي يحرمها كثير من الناس اليوم.!! ويدعون بأنها مبتدعة مع أنه قد حدث من أمثالها الكثير في عهد الأولين فما أنكروها، ولو فعل أحدٌ اليوم كما فعل أولئك لرماهم علماؤنا بالخروج!!. وقد حصل وقيل.



النَّاس وَوَثَبُوا عَلَيْه وَعَلَى أعْوَانه حَتَّى هَرَبُوا إلى القَصْرِ والنَّاسُ يَلْحَقُونَهُمْ فَمُنِعَ النَّاسُ مِنَ القَصْرِ ثُمَّ أُدْخِلَ مِنْهُمْ جماعة إلى المعتضد، فأرسلهم إلى القاضي فازدحموا عليه وكادوا يطئونه، ولم يبرحوا حتى أخمدوا هذا النصراني وأنهوا أمره فلما سمع له بذكر.

وأفتى فقهاء الأندلس بقَتْلِ ابن حَاتِم وَصَلْبِه لَمّا استَخَفَّ بالنبيِّ صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وسماه باليتيم وختن حيدره، وزعم أن زهده لم يكن قصداً وأنه لو قدر على الطيبات لأكلها.

وأفتى فقهاء القيروان بقتل إبراهيم الفزاري لاستهزائه بالنبي صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم فأمر بقتله وصلبه وطُعن بالسكين ثم أنزل وأحرق بالنار، وقيل إنه لما رفعت خشبته وزالت عنها الأيدي استدارت وحوّلته عن القبلة فكان آية للناس وكبّر الناس، وجاء كلبٌ فولغ في دمه، فكان يوماً مشهوداً.

وأفتى عدد من فقهاء قرطبة بقتل "ابن أخي عجب" وكان خَرَجَ يوماً فرأى المطر فقال: بدأ الخَرّاز يرشّ جلوده. وكان قد توقف في قتله بعض الفقهاء وقالوا: يكفي فيها التأديب، فقال القاضي ابن حبيب " دمه في عنقي أيُشتَمُ رَبٌّ عبدناه ثم لا ننتصر له، إنا إذاً لعبيدُ سوءٍ وما نحن له بعابدين"[1] وبكى، ورفع المجلس إلى الأمير، وكان عمّ السابِّ من حظاياه، فأمر به فقتل وصُلب، وعَزَل القاضي، وَوَبَّخَ الفُقَهَاءَ وسبّهم لأنهم لم يفتوا بقتله.

وصاحب مصر الملقب بهادي المستجيبين سبَّ الرسول صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وبصق على المصحف فظفر به الناس بمكّة وصلبوه وأحرقوه سنة ٤١٠ هـ.

وقُتل في الشام محمود الشيرازي بعد أن سب الشيخين، فأحضر إلى القاضي فلما ضَرَبَهُ سَوْطَيْنِ لَعَنَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضْيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَالتَهَمَهُ العَامَّةُ وَأَوْسَعُوهُ ضَرْباً حَتَّى كَادَ يَهْلَكُ في أيْديهِم، وَجَعَلَ القَاضِي يَسْتَكِفُّهُمْ فَمَا اسْتَطَاعَ وأَخَذَهُ النَّاسُ إلى ظَاهِرِ البَلَدِ فَقُتِلَ وأحرقته العامّة قبحه الله.

وقَصَصُ السَّابقينَ فِيْ هَذَا البَاب لا تُعَدُّ ولا تُحَدُّ، ولا تُقْدَرُ ولا تُحْصَرْ، وهَذَا قَطْرٌ مِنْ بَحْرٍ، وَنَزْرٌ مِنْ نَهْر.

فأما اليوم فالله المستعان، يسب الرب والنبي في كل مكان، ولا ينهض مسلم أو ينكر إنسان، نسأل الله الصفح والغفران.

ولكن الله تعالى قد وعد بنصر نبيه صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وإن خذله الناس فقال (إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ) فإن تنصر نبي الله فإنما تنصر نفسك، والله تعالى غني عن نصرتك لدينه، فإنه سينصر دينه ونبيه بك أو بغيرك، ولكن ليكن في مخيلتك قول الله تعالى (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) فالله سينصر دينه بنا أو بغيرنا..

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : - " وَمِنْ سُنَّة الله أنّ مَنْ لم يُمَكِّنِ المؤمنُونَ أَنْ يُعَذِّبوهُ مِنَ الذينَ يُؤذُونَ الله وَرَسُولَهُ؛ فَإنَّ الله سُبْحَانَهُ يَنْتَقِمُ مِنْهُ لِرَسوله وَيَكْفِيه إيَّاه" انتهى كلامه رحمه الله.

نسأل الله أن يرفع عنا الغمة وأن ينصر دينه بنا، وأن يستخدمنا ولا يستبدلنا، وأن يجعل من دمائنا وجماجمنا سلماً لنصر دينه وإعلاء كلمته، وأن يشفي صدورنا، ويذهب غيظ قلوبنا من كل من استهزأ بالنبي صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَّم أو دينه وشريعته.



قال ابن حزم الظاهري [في المحلى ٢٩٢/٧:] : (إن نزل العدو بقوم من المسلمين ففرض على كل من يمكنه إعانتهم أن يقصدهم مغيثاً لهم)

[1] فماذا يقول هذا العالم لو رأى ما بعصرنا اليوم من شتم الله ورسوله بأقذع الأوصاف وأسفلها، وأمّتنا لا تهتمّ ولا تغتمّ.



خواطر .. حول إعلان الدولة الإسلامية

بقلم أبو فهر

- لقد كان إعلان الدولة الإسلامية مفاجأة من العيار الثقيل نزلت برداً وسلاماً على أهل الإسلام وغيظاً وقهراً على أعداء الدين من الصليبيين وأعوانهم، فهي مفاجأة بحق في خضم الأحداث المتلاحقة اختار لها المجاهدون شهر رمضان المبارك ليزفوا للأمة هذه البشرى السعيدة بعد أن كانت التلميحات حولها قد ظهرت في أكثر من تصريح لقادة الجهاد ورموزه ابتداء بالشهيد بإذن الله تعالى أبو مصعب رحمه الله إبان رسالته المرئية الشهيرة، وكان كذلك واضحاً من رسالة أمير تنظيم القاعدة أبو حمزة المهاجر في بداية رمضان أنه يلمح بقوة إلى هذه الدولة، وجلُّ كلامه يدور حولها.

- ثلاثة أعوام من الجهاد المتواصل على أرض العراق كانت كفيلة بحمد الله بتوضيح الرؤية بشكلٍ أفضل، حيث بدأت الكفة الآن تثبت مائلة لصالح أهل الإسلام، واتضح أن الكرة في أيديهم وأن أقدامهم قد ترسّخت وأن العدو قد استخدم خلال هذه السنين كل ما في جعبته من أجل حلحلة الوضع وبسط السيطرة وإضعاف قوة المجاهدين، وأثبتت كل محاولاته فشلاً ذريعاً، ولم يبق الآن في جعبة الصليبيين عسكرياً على الأرض أي حلٍّ للخروج من المأزق.

- فلما وجد المجاهدون أن الوضع تحت السيطرة رأوا أنه لا حاجة إلى الانتظار، وأخذوا زمام المبادرة بإعلانهم قيام الدولة الإسلامية تحت الأراضي التي يسيطرون عليها في خطوة في غاية الذكاء والحنكة.

- مما لا يشكّ فيه أن المجاهدين لم يتعجلوا في اتخاذ هذا القرار وليس هذا نهجهم وسبيلهم، فهم يعلمون أن أي استعجال سيأتي ضدّهم، ولن يصب في صالحهم، وهم أذكى من أن يتركوا الفرص لأعدائهم لِيَلِجُوا عن طريقها إلى جيوش الإسلام.

- فمن يظن أن المجاهدين قد استعجلوا في قرارهم عليه أن يضع في حسبانه أن مثل هذا القرار لم يتّخِذه المجاهدون في يوم وليلة، وكيف يفعلون ذلك وهم الذين إذا خططوا لعملية صغيرة يتخذون فيها كل الأسباب ويضعون كل الاحتمالات ويخططون أبدع التخطيط والدقّة باعتراف أعدائهم، فكيف يتعجلون في اتخاذ مثل هذا القرار المصيري الهام، فهم لا بدّ أنهم قد اتخذوا كافة الأسباب، وعرضوا كل الاحتمالات، وأخذوا كل الاحتياطات، وكل من يدور في فكره شكٌّ أو شبهةٌ أو سؤالٌ حول قضية أو مسألة لابد أن يعلم أن أصحاب الميدان قد مرّت عليهم فكرته وأكثر، وأنهم قد وضعوا لكل مشكلة حلاً ومخرجاً بإذن الله.

- ما موقف العلماء الآن من هذه الدولة التي قد قامت وسيطرت على كثيرٍ من المناطق واعترف العدو بشوكتها وقوّتها، أيظلّ العلماء يعتبرونهم شرذمةً من الخوارج المارقين والإرهابيين المجرمين، وما موقف الذين اعتبروا حكومة علاوي مِنْ قَبل حكومة شرعيّة، ولو كان نصّبها الاحتلال الصليبيّ، فلم لا يعتبرون هذه الحكومة اليوم شرعية وقد سيطرت على أكثر مما تسيطر عليه حكومة المالكي والمحتلين، فما بقي لهؤلاء حجة فهذه دولةٌ حاكمها مسلمٌ قد تملّكت بالغلبة والقوة فما الفرق بينها وبين تلك الدول التي رأيتموها شرعيّة أم أنها ينقصها شرطُ رضا أمريكا والدخول في الأمم المتّحدة، ما الفرق بينها وبين حكومة الشيشان التي يعترف بها جميعكم أليست في نفس وضع حكومة الشيشان بل ربما كانت أفضل بكثير، وأما مقارنتها بحكومة حماس فهذه لا



تحتاجُ إلى توضيحٍ، فمن بركات قيام هذه الدولة المباركة أنّ حجج هؤلاء ستتهاوى ودعاواهم ستسقط يوماً بعد يوم.

- كثيرٌ من إخواننا هداهم الله كادوا إلاّ قليلاً أن يتهموا الجماعات التي لم تعلن دخولها في إطار هذه الدولة بجماعاتٍ عميلةً أو متخاذلةً.. وطال هذا الاتهام كبار الجماعات المجاهدة على أرض الرافدين ذات التاريخ الناصع والتوجّه السديد وهذا بلا شكّ مؤشّرٌ خطيرٌ يدلّ دلالة واضحةً على أن كثيراً من إخواننا محدودي الرؤية والتكفير، وهذا بلا شكّ نذير خطرٍ على الجماعات المجاهدة، فكيف لو صار هؤلاء وأمثالهم قادة أو أعضاءً في جماعات الجهاد ما هي النتيجة المتوقّعَة والاحتمالات المستنتجة، إن على إخواننا هؤلاء أن يقفوا وقفةً حقيقية صادقة مع أنفسهم ويعيدوا النّظر في أقوالهم تلك ، خصوصاً أنهم في مجال الحديث عن أهل الجهاد وتلك خطورة كبيرة أن يتسبب هؤلاء في بث بعض الشبه المكذوبة والإشاعات المغرضة التي قد تكون سبباً في حدوث مخاطر بين المجاهدين أنفسهم وهذا مما ينبغي الحذر منه فكم من كلمة تسببت في مآسٍ ومصائب للمسلمين.. لم ينتبه قائلها إلى مخاطرها أوّل أمره.

- يجب على المسلمين الذين يهمّهم أمر قيام هذه الدولة المباركة ويعنيهم شأنه أن يقدّموا ما من شأنه تقوية دولة الإسلام ، وإعزاز ورفع الراية المسلمة، وأن يفكّروا في الطرق والوسائل والأفعال التي هي بأمس الحاجة إليها اليوم وهي في أولى مراحلها، فإنّنا مسؤولون أمام الله تعالى عن نصرتنا لها ودفاعنا عنها خصوصاً وأن المجاهدين قد أعلنوا أنّهم بأمسّ الحاجة إلى النُصرة في هذا الوقت الحاسم ووجّهوا دعَوَاتٍ مباشرة لفئاتٍ كثيرة من الأمّة من أصحاب الاختصاص في بعض الجوانب أن يهبّوا لنصرتهم ويسارعوا إلى نجدتهم.. فينبغي على المخلصين الصادقين من أبناء الأمة أن يدرسوا طرق النّصرة ووسائل تفعيلها بين طبقات وفئات الأمّة.

قال شمس الدين ابن القيم رحمه الله [في إعلام الموقعين : ٣ / ٣٩٨] :

(اعلم أن الإجماع و الحجة و السواد الأعظم هو العالم صاحب الحق ، و إن كان وحده ، و إن خالفه أهل الأرض ... فإذا ظفرت برجل واحد من أولي العلم ، طالب للدليل ، محكم له ، متبع للحق حيث كان وأين كان ، ومع من كان ، زالت الوحشة وحصلت الألفة و لو خالفك ..).



قصّتي في مملكتي

بقلم
أبو الحارث

كان يا مكان في قريب الزمان ... رجل يعيش في مملكة أخرى أنعم الله عليه بالنعم الكثيرة ... زوجة ... أولاد ... وظيفة جيدة في مؤسسة مرموقة ... و شاء الله أن لا يدوم الحال ... فبعد أحداث سبتمبر تغيرت الأمور على صاحبنا ... اتهم بتهمة كبيرة ... سجن على إثرها لفترة ليست باليسيرة ...لم يثبت عليه شيء ... حكم عليه ولي الأمر بالنفي عشرين عاماً عن تلك المملكة التي نشأ و ترعرع فيها و أحبها من كل قلبه....

كان يحدث نفسه دائما عن المجهول الذي سيواجهه.... فهو غريب عن دياره.... و بالكاد يعرف شوارعها و طرقها.... لكن في النهاية قال : هذا قضاء الله فلا راد لقضائه.... لكن الأمر الأكيد هو أنه سيكون مواطناً في بلده.... و ما شجعه أن وطنه قد تغير.... فالملك رفع فيها شعار (الديمقراطية و الحرية).... قال : يا شعبي ليس بيني و بينكم أبواب فأنتم مني و أنا منكم.... قوانين جديدة.... رؤى جديدة.... قال صاحبي في نفسه : سأبذل جهدي بأن أكون مواطناً صالحاً و أن أبدأ حياة جديدة....

سُلّم صاحبنا على الحدود مكبلة أياديه و أرجله بالحديد.... وعندما وطأت قدمه مملكته الأخرى قال : هذه حياة جديدة و كريمة إن شاء الله.... هنا لن أظلم كما ظلمت هناك....

و لكن صاحبنا تفاجأ عند أول خطوة قد خطاها بأن سحب منه جوازه.... لكن الحقّ يقال : تركوه تلك الليلة بسلام !!!! و قالوا له : تفضل عندنا اليوم الثاني لبعض الإجراءات الروتينية !!! و من التاسعة صباحاً حتى السادسة مساءً تحقيقات و كأنّ ما حصل له لم يكن كافياً.... بعد ذلك قالوا له: أنت حر.... إذهب....

قال صاحبي : الآن سأبدأ رحلتي بالبحث عن عمل.... ألم شتاتي.... أحضر أهلي عند استقرار أموري.... الناس عدوّ ما تجهل.... ما أن يذهب صاحبي إلى أي عمل حتى يُسأل !!! كم كان آخر راتب لك ؟ (و قد كان راتبه كبيراً جداً مقارنة بالرواتب هنا) مما يجعل صاحب العمل يضع علامات استفهام كبيرة.... فيبادر بالسؤال هل لك مشكلة ؟ فيقول صادقاً في زمن كثر فيه الكذب.... نعم.... يأتي الاعتذار المبطن بالكلمات المعسولة (أنت مؤهلاتك أكبر ممَ نحتاج) و البعض يسأل عن الجواز هل هو معك فيقول لهم : لا.... و لكن لا توجد مشاكل في مملكتي هنا فيقال له : كيف ذلك و الجواز ليس معك....

و في الأخير قرر صاحبنا أن يطالب بجوازه.... قدم معروضاً.... أُتصل عليه للمقابلة.... يُصدم مرة أخرى بأن يُقال :جوازك ليس معنا و لن نستطيع أن نعطيك إياه.... يقول لهم : و لكني أحتاجه للبحث عن عمل.... فبعض الشركات تطلب مني السفر في عملي.... و آخر عبارة سمعها هي حاول أن لا تعمل شيء حتى لا تجعل لهم أي عذر عليك !!! قال صاحبي : من هم ؟!! أنتم من أخذ جوازي.... لكن اللبيب بالإشارة يفهم ....!!!

و تبدأ رحلة البحث عن عمل مرة أخرى ... و في كل مرة يجد فيها عملاً.... و يوافق أرباب العمل عليه.... بل يحدد الراتب و المزايا الأخرى و يطبع خطاب التعيين.... و إذا بصاحبي يفاجأ عدة مرات بالاعتذار و يحاول أن يتلمس السبب.... و لكن يقال له : الله يوفقك في مكان آخر....

و في ثالث أيام عيد الأضحى.... وهو نائم قبل الفجر.... معه أهله أتوا ليقضوا عطلة العيد مع أبيهم.... يأتيه زائر الفجر أن هلُمّ معنا.... قال صاحبي : ألا يكفي ما تفعلونه من مضايقات و ملاحقات (٢٤ ساعة) فماذا تريدون الآن.... قالوا: تعال معنا



و سوف تعرف.... صاحبي يحلف و يقول : لم أكن أعرف لماذا قبض علي وقتها....

و تم التحقيق معه من الصباح حتى منتصف الليل.... عندها علم أن الموضوع فيه سلاح..... تخطيط بالتفجير.... ترويع الوطن و المواطنين.... و الرسول ــ صلى الله عليه و سلم ــ يقول(لأن تهدم الكعبة حجراً حجراً أهون عند الله من أن يراق دم امرئ مسلم).... و مع الأيام اتضحت الأمور أن القبض تم بناءً على تقارير استخباراتية أجنبية و قد قيل له ذلك حرفياً و تم التحقيق معه و مع زملائه و هو في زنزانة انفرادية (٣٨ يوم) ولولا حفظ الله لكان لهم علوم أخرى....

يخرج صاحبي بكفالة.... و يتنفس الصعداء و لكن يواجه واقعاً مريراً.... عندما رأى ما كتبه عنه جهاز الأمن.... و التشويه الفظيع الذي حصل له و لزملائه (معلومات أكيدة !!!) خلية إرهابية ....!!!القاعدة تصل إلى هنا.... وُصِف صاحبي بأنه زعيم هذه الخلية.... لم تبقى وسيلة إعلام إلا و ذكرت هذا الخبر.... يقول صاحبي : الذي أعرفه أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته.... لكن الديمقراطية الجديدة هي المتهم متهم حتى تثبت تهمته.... و لا حول و لا قوة إلا بالله....

و الأعجب من ذلك أن الناس بدؤوا يخافون منه.... فبعض جيرانه يتحاشون أن يتكلموا معه بل يسلمون عليه باستحياء.... و لكن عزاءه أن صاحب الشقة المؤجرة وقف معه وقفة مشرفة و شجاعة.... و لو كان غيره لربما طرده و أنهى عقده.... فالناس تريد السلامة (الباب اللي يجيك منه الريح.. سدّه واستريح)....

قال صاحبي : القصة تطول لكن في الختام لي رسالتين أوجههما :-

الأولى :ــ لكل من وقف معي بقلمه و لسانه و منبره أقول لهم..... جزاكم الله خيرا....

الثانية:- إلى ملك البلاد ... يقول الرسول ــ صلى الله و سلم - (كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته...).... و أنا أحد رعاياك وقد ظلمت ظلماً شديداً.... و لا أعتقد أنك ترضى ذلك.... كنت أظن أنّه بعد إعلان براءتنا ستقوم الدولة بتطييب خاطرنا.... أقّلها بالاعتذار لنا عن الظلم الذي لحق بنا.... اعلم أيها الملك أن الظلم يقصّر في عمر الدول.... و العدل يطيل في عمرها.... فمنذ أن وطأت قدماي هذه المملكة لم أجد فيها غير الظلم.... فمن العدل أن أطالب بحقي ممن ظلمني.... إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة.... عند ملك الملوك الذي لا يضيع عنده شيء....



روى أحمد و الطبراني و الحاكم مصححاً ما وافقه عليه الذهبي عن بشير بن الخصاصية رضي الله عنه قال: (أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبايعه على الإسلام فاشترط علي : تشهد ألا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، و تصلي الخمس ، و تصوم رمضان ، و تؤدي الزكاة ، و تحج البيت ، و تجاهد في سبيل الله . قلت يا رسول الله : أما اثنتان فلا أطيقهما (و ذكر الصدقة و الجهاد) فقال صلى الله عليه و سلم : (لا صدقة و لا جهاد ؟ فبم تدخل الجنة ؟).



نبي الرحمة والملحمة

بقلم
حامي الذمار مبروك

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

فقد صح عند الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى الأشعري أن الرسول صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قد سمى نفسه بأسماء منها نبي الرحمة ونبي الملحمة وقد صحح الحديث الشيخ شعيب الأرناؤوط, وهذان الاسمان بما تحملان من صفات هما المجيء بالرحمة والملحمة, تصدقهما الأدلة الشرعية والواقعية.

فما بال أقوام ينكرون تلك الصفة الفاضلة والحقيقة الماثلة من أن محمدا صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قد جاء بصيف مسلط على الكافرين والزنادقة ؟ أليس هو القائل بأبي هو وأمي (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله)؟ ألم يقل وهو الذي لا ينطق عن الهوى (بعثت بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي...) ؟.

إن محمدا صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم عندما جاء بالرحمة المهداة كان من أعظم ما تحمله هذه الرحمة هو كفّ بأس الكافرين وإزالة العضو الفاسد والبذر النتن من المجتمع الخيِّر, قال الله تعالى {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} فإذا كان هذا في القصاص الذي قد يكون بين مسلم ومسلم فكيف بالجهاد الذي فيه أعظم الحياة وقطع دابر الكافرين, وإذا كان الجهاد جهاد دفع فما أعظمه من حياة للأنفس المؤمنة وحياة للحرث والنسل.

قال الله تعالى في صفة محمد صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} وقال أيضاً {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً} فالذي وصف محمداً بأنه رحمةٌ هو الذي وصفه بالشدّة على الكافرين فلماذا التفريق بين مجتمعين؟ ولا بد بين الجمع بين الآيات وليس كتم بعضها وإظهار البعض الآخر بزعم الدعوة إلى الإسلام وإدانة الإرهاب الذي هو من دين رسول الرحمة, قال تعالى {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} فالكتاب الذي هو القسطاس المستقيم والميزان القويم هو الذي يزن الأمور ويبين الحقّ والباطل ويضع كل أمر في محله فالرحمة لها مكانها والسيف له مكانه ولا يعرف ذلك إلا من كان الكتاب والبينات ميزانه, والسّيف هو الذي ينصر الكتاب ويقطع يد العابثين به, قال ابن تيمية رحمه الله (ولذلك كان قوام الدين بكتاب يهدي وسف ينصر).

وإنّ الإنسان ليعجب كيف يرى كثيراً من المنتسبين إلى الدعوة يدينون الإرهاب الذي هو الجهاد ويزعمون أن العنف والشدة ليسا من دين رسول الله! وكأن الآيات الموجودة في كتاب الله والأحاديث التي قالها محمد صلى الله عليه وسلم عن قتال الكافرين وضرب أعناقهم ليست من دين نبيّ الرّحمة, وهم بذلك يظنّون أنهم يدعون النّاس إلى دين الله ودين رسوله, فإن كانوا يريدون دعوة الناس إلى الإسلام , يكذبوا على دين الله؟! ويصفوه بالخور والضعف اللتان ليستا من دين الله في شيء؟!.

إنّ الإسلام بما جاء به من الموازنة بين الرحمة والشدة ــ التي لا تخالف الرحمة ــ قد جاء بالحقّ الذي لا ينبغي أن يكون سواه, وجاء بصلاح العباد الذي ما سواه باطل, فإذا جئنا إلى مجتمع من المجتمعات التي تجمع بين الصالح والطالح والمؤمن والكافر والتقي والفاسق وقلنا لا تقام الحدود ولا تقطع الرقاب وإنما وضعنا قانوناً ينهى عن انتهاك الحرمات وسرق الأموال وغير ذلك فهل يا ترى سيرتدع الناس أم ماذا سينتهي إليه الأمر



؟ لا يشك عاقل أنه الفساد بعينه, فكيف بالشريعة السماوية والنبوّة الخاتمة؟!.

وها هي الدول الكافرة التي تزعم الحريّة! ولا تنهى عن فاحشة من الفواحش مهما عظمت, تعد الجيوش وتصنع الصواريخ وتخزن أشد الأسلحة فتكا وتغتال المعارضين, وما ذاك إلا لعلمها بأن أمر الدولة لا يمكن أن يصلح إلا بقوة تحمي القانون ــ على حد قولهم ــ وهاهي الأمم المتحدة ــ عفواً الملحدة ــ التي تعتبر أكبر سلطة تشريعية طاغوتية تعد جناحاً عسكرياً خاصاً بها لحماية قوانينها وتنفيذها ألا وهو مجلس الأمن, فهل كان هذا عبثاً من الأمر وضرباً من الحماقة أم هي حقيقة علمها بنو الأصفر والأحمر ولم يعلمها أبناء الإسلام.

وها هو البابا عدو الله يقول بأن محمدا صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم إنما نشر دينه بالسيف وهو قد صدق وكذب في الوقت ذاته, صدق عندما جعل الدين الإسلامي من أسباب انتشاره السيف البتار الذي أزال أعناق أجداده وسبى لأجدادنا جداتُه والحمد لله, وكذب عندما حصر أسباب نشر الإسلام بالسيف وحده, فأين التجارة وحسن الخلق والعفو مع القدرة ؟! , فلا يكن هذا البابا أعلم بدين المسلمين من المسلمين أنفسهم.

وكثير من هؤلاء الدعاة – هداهم الله – يظنون أن الكفار لا يعلمون حقيقة هذا الدين فتجد البعض يقول فلنكثف الدعوة لنبين لهم حقيقة أخلاق هذا النبي الرحيم الكريم....! فنقول لهم : أيها الناس إربعوا على أنفسكم!, فإن كثيرا من هؤلاء الكفار يعلمون حقيقة هذا النبي, وإن هذا البابا وقساوسته يعلمون أن هذا الدين هو الحق المبين ولكن لا يمنعهم من الإسلام إلا الكبر وما أراده الله بهم من الضلالة, وهل كان أبو جهل وصناديد قريش يجهلون حسن خلق محمد صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم وعظيم شفقته ونصحه لهم ؟ فهل آمنوا مع كل ذلك؟! أم أصروا على كفرهم ؟! ولماذا لم يؤمن عدو الله هرقل مع علمه ببعث محمد صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم وإقراره بنبوته؟! ألم يقل رأس اليهود حييّ بن الأخطب لأخيه أن رسول الله هو الذي ينتظرونه, إلّا أنه سيعاديه ما بقي حياً ؟! فليقرأ هؤلاء الدعاة قصّة أبي عبد الله الترجمان الميورقي وإسلامه في كتابه الذي ألفه بعنوان "تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب" ليتبين لهم أن أكثر الكفار وخاصة كبارهم لا يمنعهم من الإسلام جهلهم بالدين الإسلامي وحقيقة الرسول الخاتم صلوات الله وسلامه عليه.

ثم إني أقول للبابا الجهول وكل من وصف محمداً صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم بأنه إرهابي وأنه جاء بالسيف : لقد صدقت وأنت كذوب يا عدو الله, وأن أتباع هذا النبيّ ما زالوا مستمرون على إرهابهم لك ولأمثالك, وأن رؤية دمائكم وهي تجري أحب إلينا من رؤية الأنهار الجارية, أتدرون بالذي جئناكم به ؟ لقد جئناكم بالذبح ! فانتظروا إنا منتظرون , وإنك أيها النصراني المنتسب إلى المسيح عيسى – عليه السلام – قد انتسبت إلى من هلاك أمثالك على يديه وإن طالت بك حياة إلى رؤيته ثم لم تؤمن لتتمنين ألّو كنت قد رأيت محمدا صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ولم ترى عيسى عليه السلام , أتدري لماذا ؟ لأنه سيقطع رؤوسكم ويزيل أنفاسكم ويكسر صلبانكم ويذبح خنازيركم ولا يقبل غير الإسلام دينا, هكذا قال لنا محمد صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم نبي الرحمة والملحمة.



شكراً أيتها الصهيوصليبية

بقلم
أبو عزام الأنصاري

هممت في هذا المقال أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى أميرنا أبي عبد الله وأبي عبد الرحمن وإلى سرايا الجهاد والاستشهاد ممثلة في التسعة عشر الذين دكّوا أمريكا، وإخوانهم الذين يحمون البيضة في العراق، وعلى رأسهم شهيد الإسلام أبي مصعب الزرقاوي، وكنت أودّ أن أتوجّه بشكري إلى القادة الأفذاذ في العراق وأفغانستان والجزائر والشيشان، وغيرها من البلدان، على ما يقومون به من جهود عظيمة في إحياء هذه الأمّة وإعادتها إلى وضعها الصحيح، وتوجيهها نحو الطريق السليم الذي ترتقي به إلى العزّة والمَنَعة والرّفعة، وهم يستحقّون الشّكر وأكثر منه، بل إنّ الشكر المجرّد ليس له معنىً إذا لم يكُن مضافاً إليه مزيدٌ من الدّعاء لهم، والنّصرة والدفاع عنهم بقدر ما يستطيع المرء ويقدر.

ولكنّني وجدت أنّه ينبغي عليّ أن أشكر من ساهم بفعاليّة في إنجاح هذه المخطّطات الإسلاميّة الجهاديّة، وكان له دور كبير في التأثير على العالم الإسلاميّ بمختلف توجّهاته وأصنافه، ليحوّله إلى مجتمع ناضجٍ يعرف المشكلة، ويفهم الحلّ، واستطاعت بجهودها أن تساعد بوضوح في الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتحقيق الآمال المعقودة.

تلكُم هي "الصهيوصليبيّة" العالميّة، التي استطاعت بغباء قادتها، وحماقة شعوبها أن تجيّش المسلمين ضدّها، وأن تجعل الجميع يعادونها، ويقفون في وجهها، على الأقل بعد أن كشفت –بغباء منقطع النّظير– مخطّطاتها للعالم كلّه، ما جعل المسلمين على مختلف توجّهاتهم وطبقاتهم وبلدانهم يعونَ المشكلة، ويفهمون المسألة.

لقد قدّمت هذه المنظمات العالميّة خدمات جليلة للأمّة المسلمة عامة، والمجاهدين في سبيل الله تعالى خاصّةً، وأيقظت الناس من رقدتهم، وحرّكتهم من سباتهم، وذلك دون قصدٍ منها بالطّبع.

إنّ هذه الصهيوصليبيّة أخطأت أخطاء كبرى حين قاست المسلمين على غيرهم من الأمم والشعوب والديانات، وظنّت –عن جهلٍ عميقٍ بالإسلام– أنّ مجرّد السيطرة العسكريّة والفكريّة الظاهرة كافيةٌ لتركيع الأمة وإبعادها عن عقيدتها والسيطرة على أراضيها ومقدّراتها.

إنّ من أبرز أسباب استنهاض الأمّة وصحوتها في القرن الماضي هو المشاركة الصهيوصليبية ضدّ الإسلام والتي أثمرت تسليم فلسطين لليهود من قبل الاحتلال البريطانيّ، وتنصيب عملاء لها في سائر الدول العربيّة والإسلاميّة، مما جعل ثلّةً من المسلمين في ذلك الوقت ممن حاولوا استنقاذ فلسطين أن يفهموا الترابط التامّ بين اليهود والمؤسسات الصليبيّة العالميّة ممثلة في بريطانيا التي كانت في ذلك الوقت مسيطِرَةً على العالم، ثمّ تبعتها أمريكا.

فتسبب هذا التعاون المشترك بين اليهود والصليبيين باحتلال بيت المقدس في يقظة لنخبة من الأمّة المسلمة بدأت تبثّ روح العزّة والنّصرة، وتكشف مخطّطات الأعداء، ووجهت هذه النّخبة المسلمة والطليعة المجاهدة بحرب شعواء استهدفت تدمير بنيتها كاملة على يد عملاء الصهيوصليبيّة ظناً منهم أنّ ذلك كافٍ لإطفاء هذه الشرارة، ولكنّ استهدافها زادها اشتعالاً، والضربات التي تلقّتها زادتها قوّة وحنكة وتطوراً في مواجهة المتغيرات، ومن هنا فقد ساهم الغرب الصليبيّ بنفسه في إيقاظ الأمة النائمة المستعمرَة، وبدأت تتعالى صيحات العزّة، وتظهر نداءات الوقوف في وجه المحتلّ الصليبيّ الصهيوني المشترك.

ومع تتابع الأيام كان العالم الإسلاميّ قد وجد متنفساً له في كثيرٍ من مناطق الصراع في العالم وعلى رأسها أفغانستان ليستغلّ هذه المنطقة في تجهيز نفسه وتقوية بنيانه، وساعدته على ذلك هذه الصليبيّة الصهيونيّة بارتكاب خطأ تاريخيّ كبير بترك هؤلاء الشبيبة يرحلون إلى أفغانستان، ظانّة أنّهم بذلك سيحترقون بنار الشيوعية الروسيّة من جهة، ويُضعِفون الدبّ الروسي من جهة ثانية مما يسهّل على أمريكا أن تتولى قياد العالم.

ولكن ما حدث لم يكن في حسبان أمريكا حين استطاع هؤلاء أن يسقطوا هذه الامبراطوريّة الشيوعيّة بإمكانياتهم الضئيلة، مما حدى بالغرب إلى الانتباه إلى هذه الظاهرة من جديد



ومحاصرتها ومحاربتها ظنّاً منه أنّ هذا هو الأسلوب الناجح للقضاء عليها، ولكنّ ذلك كان سبباً قوياً لأن يحوّل هؤلاء المجاهدين فوّهات بنادقهم في وجه هذه الصليبيّة ويستعدّوا لمواجهتها، وكان أولى بها ألا تجرّ نفسها بنفسها إلى مواجهتهم، وأن تفهم أنّ هذا الأسلوب لن يقضي عليهم.

ورغم أنّ العدو الصهيوصليبي استخدم كافّة أسلحته في هذه الحرب التي نجحت نجاحاً كبيراً في محاربة المجاهدين وملاحقتهم، إلاّ أن استعجالها وظنّها أنّها قد حققت النّصر عليهم أوقعها في أتون حروب متعدّدة من أبرزها حرب البوسنة والعراق والكويت، والتي كانت متنفساً جديداً لهذه الظاهرة الجهاديّة، وأكسبتها حججاً وأدلّة جديدة أيقظت بها الكثير من النائمين الساهين من أبناء هذه الأمّة من رقدتهم وسباتهم، إذْ أضافت إلى مقدسات المسلمين المحتلّة جزيرة العرب بعد أرض الإسراء ممّا شكّل ضغطاً جهادياً متنامياً في المنطقة ووعياً متزايداً من المسلمين بأهمية مواجهة أمريكا والغرب واعتبارهم عدوّ الإسلام الأوّل.

وأسفر هذا بلا شكّ عن كثير من العمليات العسكرية الإسلاميّة في مناطق مختلفة من العالم حاول فيها المجاهدون بذكاء استثارة أمريكا تدريجياً حتّى وصلوا إلى قمّة ذلك بهجمات الثلاثاء المبارك، وابتلعت أمريكا الطّعم، ونجحت خطّة المجاهدين باستدراجها إلى أرض المعركة ليقف الخصمان وجهاً لوجه.

ولكنّ أمريكا لم تفعل ذلك فحسب بل أهدت الأمة المسلمة مزيداً من الهدايا ومنحتهم بغبائها وصليبيّتها الكثير من النّقاط، بدءاً من الإعلان الأحمق من الرئيس بوش: أن هذه حرب صليبيّة تستهدف أكثر من ستين دولة، مما جعل عوام المسلمين يفهمون بوضوح أنّ هذه المعركة المستهدف منها الأول هو الإسلام، وساهم ذلك في إذكاء روح الجهاد، وإيقاظ الشعوب النائمة والأمم الغافية الغافلة.

وتدافع الشباب إلى ساحات النزال، وكشرت أمريكا أنيابها، وأهدت المزيد من النّقاط إلى المسلمين بقصفها للمساجد والأعراس، والقرى البريئة وقنابل السبعة أطنان، وهجومها على مقدسات المسلمين، ومحاربتها للمؤسسات الخيريّة التي تطعم الجياع والمرضى والنّساء، ومحاولتها مع عملائها تغيير مناهج المسلمين الدراسيّة، ومحاربتها حتّى لخطباء المساجد والدّعاة إلى الله، وظنّت أمريكا أنّها بهذه الخطوات المتتابعة ترعب المسلمين عسكرياً وتقضي عليهم من النواحي المختلفة الاقتصادية والشرعية وتحاصرهم وتفصل المجاهدين عن أمّتهم، ولكنّ ذلك كان له أكبر الأثر في إحياء الأمة ودفع المزيد من أبنائها واستنهاض العديد من طاقاتها لمواجهة هذه الحرب الصليبية.

ومع نجاح المجاهدين وذكائهم في استغلال خصمهم المتغطرس، تركوا له أرض أفغانستان بضعة أشهر حتّى ينشر جنوده على أكبر رقعة منها، فاستجاب العدوّ لهذه الخطوة، وظنّ أنّه قد تمكّن من أفغانستان وفكّك روابط المجاهدين الذين كان يخشى منهم، وأن القضاء على البقية الباقية منهم مسألة وقت فقط، فعليه الآن أن يتوجّه إلى العراق ليسيطر عليها بجيوشه إذ لا أحد سيقف في طريقه، وابتلعت أمريكا الطّعم مرّة أخرى ودخلت العراق دون اعتراض من أحد، بل إنّ الكلّ سهّل لها هذا الاحتلال ووقف معها، فقررت أول ما وصلت إلى العراق أنّ هذا البلد المحاصر منذ عشر سنين قد وصل إلى مرحلة من الضعف متناهية، فقرّرت تسريح الجيش وحلّ الأجهزة الأمنيّة واطمأنّت أمريكا إلى سيطرتها، وتغطرست، وهنا بدأت الخلايا الجهاديّة الانقضاض على هذا العدو في أفغانستان والعراق فلم يتركوا له فرصةً لمحاولة الهرب أو النّجاة، ولم تغن عنه أساطيله وقواته لأنّها تسير دون تخطيط أو تفكير.

هذه المنجزات التي يجنيها التيار الجهاديّ، والعقيدة الإسلاميّة، والأمّة بأكملها بعد خمس سنين من الحرب المعلنة على الإرهاب تؤكّد بوضوح أنّ الصهيوصليبيّة هي التي سببت لنفسها هذه الهزائم والنّكبات، وهي التي وضعت نفسها بنفسها في هذه المآزق، وهي التي تسبّبت في تجييش الأمّة وإيقاظها تجاهه.

واستيقظ كثير من المفكرين الغربيين الآن ليتحدّثوا بحزن أنّ أعداد الإرهابيين قد تضاعفوا مراراً منذ الحادي عشر من سبتمبر ولم يتناقصوا، وأن خطرهم قد تنامى ولم يتضاءل، وأن عملياتهم قد تزايدت ولم تقلّ، وكلّ هذا بالطّبع دون أن يسأل كثير منهم نفسه عن الأسباب الحقيقيّة وراء ذلك، وعن طرق العلاج الناجحة، ودون أن يحاول الغرب أن يستدرك ما فات وأن يوقف هذا الانحدار الذي جرّ نفسه إليه، لا بل زادوا الطين الذي هم ساقطين فيه بلّة حين بدأوا بالحملات الإعلامية ضد نبي الأمّة



صلى الله عليه وسلم من استهزاءٍ وسبٍّ وتنقّصٍ ألّب عليهم المسلمين جميعاً.

ولعلّ ذلك بسببٍ رئيسيّ كبير، هو أنّ هؤلاء المفكرين لا يفهمون أو لا يريدون أن يفهموا الأبعاد الحقيقية للصراع، والأسباب المنطقيّة لهذه الخسائر التي يواجهونها في كلّ مكانٍ في العالم.

وفي نظري أنّ من أبرز المفكرين الغربيين والمنظرين الدارسين لهذا الصراع بين الصهيوصليبية والإسلام هو الكاتب الشهير "رؤبين باز" الباحث في مركز جلوريا للدراسات، وزميله بيتر جيمس، ولأنّهما مطّلعان على بعض ما نكتب، ومتابعان لكثيرٍ من القراءات الفكريّة على الساحة الجهاديّة ولإصدارات المجاهدين الالكترونية، فإنهما يصلحان أن يكونا نموذجاً للمنظرين الغربيين الذين نتوجّه عن طريقهم إلى الغرب أجمع برسالة الشكر والعرفان هذه.

وأنا أودّ أن أؤكّد لهذين الكاتبين أنّهما رغم سعة اطّلاعهم واهتمامهم، وتخصصهم في مجال مقارعة المسلمين، ومتابعتهم لتطّورات المعركة معهم، إلاّ أنه ينبغي عليهم أن يعيدوا النّظر في كثيرٍ من الأبجديات التي يعتمدون عليها في حكمهم على التغيّرات والتّطورات المتلاحقة التي تطرأ على ساحة ما يسمونه الحرب على الإرهاب، فإنّه يلزمهم أن يفهموا الدّين الإسلاميّ والعقيدة القتالية للمسلمين فهماً أعمق، حتى يستطيعوا أن يصلوا إلى النتائج المنطقيّة السليمة.

إنّ الأخطاء التي وقَعَت ولا تزال تقع فيها المنظمات السياسية والعسكريّة الصليبيّة والصهيونيّة ضدّ المسلمين، لم تكُن فحسب بسبب وجود قيادات حمقاء لا تعرف عن الإسلام إلا أقلّ القليل، وإنّما كان إضافة إلى ذلك بسبب وجود الكثير من المفكرين والكتّاب والمنظّرين الذين لا يفهمون بصورة واضحة ما يمثّله الإسلام، ولا يعون المعاني المتمثلة بهذا الدين، وكثيرٌ من هؤلاء الأكاديميين والسياسيين كان يكتب ما يكتب ويقرّر، بناءً على خلفيّة دينيّة لم يتحرّر من تبعيّتها، وكثيرٌ منهم إن لم يكن معظمهم قد تفاجأ اليوم بنتائج لم تكن في الحسبان ظهرت خلال هذه الحرب، ولكنّهم بدلاً من تصحيح أفكارهم، وإعادة التفكير بأقوالهم بمنطقيّة وعقلانيّة بدؤوا يبحثون عن أسبابٍ أخرى يعلقون عليها أسباب فشلهم الذّريع في توقُّع هذا التّطوُّر الذي كان ظاهراً للكثير من المسلمين، واضحاً حتّى في نظر بعض الغربيين الذين كانوا ينظرون إلى الأمور بمنظارٍ سليم.

إنّ من أعظم الأسباب -في نظري- التي قادت الصليبيّين إلى هذه الأخطاء المتتابعة هو عدم فهمهم الصحيح للدين الإسلاميّ، وعدم قراءتهم التاريخيّة السليمة لحال المسلمين خلال ما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزّمن، لو قرؤوها قراءة صحيحة فسيخرجون بنتائج واضحة لا تقبل الجدل والنّقاش، ولكنّ سوء فهمهم للإسلام -والذي سببه في الأصل وجود خلفياتٍ دينية متعصبة عمياء لديهم- وعدم قراءتهم الصحيحة لتاريخ الإسلام أوصلهم إلى نتائج مخزية أمام العالم، وجعلهم أضحوكة الدّنيا، وما دام هذا التّوجّه مستمراً في سياساتهم وأطروحاتهم ولدى منظّريهم فإنّه سيكون سبباً رئيساً في القضاء عليهم وتدمير أهدافهم وخططهم.

استوقفتني عبارة جميلة يقول فيها أميرنا أبي عبد الله في خطابه للأمّة المسلمة بخصوص أرض دارفور " قَتَلَ أرضاً عالمها، وقتلت أرضٌ جاهلها"، فهو يوصي أتباع وأنصار هذا الدّين أن يكونوا على علمٍ تامّ بكلّ ما يخصّ دارفور وأحوالها وقبائلها، وأراضيها، وتضاريسها وما إلى ذلك، وهذا الكلام في نظري دليلٌ واضحٌ على أن أمّة الإسلام أمّة ناضجة واعيةٌ خبيرة، وأنّها لا يمكن أن تقدم على الدخول في حربٍ أو معركة لا تعرف نتائجها، أو ليست مستعدّة لتحمل تبعاتها، أو قادرة على مواجه تكاليفها، وأنّها تفعل ما تفعل بتخطيطٍ وتنظيمٍ منقطع النّظير، هذا ما أراد الشيخ أبي عبد الله أن يوصله إلى الغربيين الذين كان يجب عليهم أن يكونوا توصّلوا إليه من خلال المعارك والغزوات السابقة له معهم، ولكنّهم لم يتمكّنوا من التوصّل إليها، وأعمى كثيراً منهم الحقدُ الصليبيّ، واستحقار الآخر على أن يفهموا هذه المعادلات الواضحة.

إنّه يجب على مراكز الدراسات الصهيوصليبيّة والغربيّة على وجه العموم التي تعنى بالتنظير والمتابعة للحركة الجهادية المعاصرة وتحاول تفكيك رموزها، وفهم أهدافها ووسائلها، يجب عليها قبل أن تفعل ذلك أن تعيد النّظر بواقعيّة وصدق في كثيرٍ من أساليبها.



إن الشعوب المسلمة لا يمكنها السكوت على الاحتلال مهما كانت نتائجه، ومهما كانت مبرراته وأهدافه وخططه، وهذا ليس مجرّد كلام قيل ويقال للصليبيين منذ عقود، ولكنّه حقيقة واقعة واضحة لّما لم يفهمها الصليبيون، وغطّوا أعينهم وصمّوا آذانهم عنها أصابتهم القوارع في عقر دورهم، ولحقتهم المصائب في بيوتهم ومخابئهم، ولو كانوا قد فهموا هذه الحقيقة، وانتبهوا إلى هذه النّقطة من خلال دراستهم الناضجة لعقيدة الإسلام –العقيدة الخالدة– ومن خلالِ قراءتهم الواعية الفاحصة لتاريخ المسلمين، لو كانوا فعلوا ذلك لما احتاجوا إلى إدخال قواتهم في أتون معركة ضارية في العراق مكتوبٌ لها الفشل مهما فعلوا وبأيّ طريقة صنعوا، فإنّ القوات الصليبية في العراق الآن خاسرة على كل الجبهات بكلّ المقاييس، فهي لو انسحبت خاسرة مفضوحة، ولو بقيت فهي كذلك كل يومٍ تخسرُ الملايين من الدولارات إضافة إلى عدد الجنود الهائل الذي تفقده على أرض المعركة وضياع كرامتها، وانهيار غطرستها على العالم، وفقدانها القيادة وانشغالها الآن بنفسها ومشكلاتها التي سقطت فيها.

وهي كذلك لو كانت تقرأ هذه الأمور قراءة صحيحة سليمة لدفعها ذلك إلى اتّخاذ قرارٍ سياسيٍّ وعسكريٍّ عاجلٍ في العراق وأفغانستان، ولعرفت وتأكّدت أنها لا بدّ أنها ستنسحب مهزومة مهما طال المدى، فلماذا تزيد خسائرها وهزائمها أضعافاً مضاعفة. هل كلُّ ذلك خوفٌ من إعلان هزيمتها أمام العالم، فإن الفاحص يرى أن ذلك لا يبرر البقاء لأنه حاصلٌ ولو بقوا في العراق وأفغانستان عشر سنين، فمن الأفضل لهم أن يلموا جيوشهم ويكتفوا بخسائرهم التي حصلت ويستمعوا إلى صوت العقل وخطاب الحكمة في الهدنة التي طرحتها عليهم القاعدة وينظروا إليها نظرة فاحصةً واعيةً.

لو كانوا يعرفون حقيقة هذا الدين لما قاموا بحماقة باستعداء أبناء الإسلام بخطأ تاريخيٍّ بالإعلان أنها حربٌ صليبية من أول يوم بدأت فيه، مما جرّ عليهم الويلات والنكبات وجعلهم يواجهون أمة بأكملها.

ولو كانوا يعون حقيقة الصراع وتاريخ أمة الإسلام لما قاموا باستنهاض همم باباواتهم وصحفهم وإعلامهم لسبّ أعظم شخصيّة في تاريخ الإسلام، بل في تاريخ البشرية جمعاء، وهم لو أشغلوا عقولهم علموا أنّ هذا سيجر عليهم مزيداً من العداء والتجييش من قبل أبناء الإسلام.

إنّ الغرب الصهيوصليبي يعمل بدون وعيٍ منه على إيقاظ المسلمين وتنبيه النائمين منهم إلى خطر أعدائهم، ويقوم نيابة عن المسلمين بهذه المهمّة التي يسعى المسلمون إلى القيام بها وتفعيلها، وبهذا يجرّ الصليبيون على أنفسهم مخاطر لا حصر لها باستعداء أمّة الإسلام وبخاصة طبقة العوام والشعبيين الذين خدعوا كثيراً بديمقراطية الغرب وسلامه وشعاراته المزعومة.

ولعلّ السبب في عدم ردّهم على الهدنة التي طرحتها عليهم القاعدة، وعدم انسحابهم من أراضي الإسلام تعود في الأساس إلى ثلاثة أسباب رئيسة:

أوّل هذه الأسباب: أنّ الجيوش الغازية التي تحتل العراق وأفغانستان وجزيرة العرب وغيرها، وتنوي مستقبلاً احتلال الصومال والسودان لا تسير في الحقيقة بإرادتها الكاملة، وإنّما تسيّرها الصهيونيّة التي لها أهدافها الخاصة، في منطقة العالم الإسلاميّ، محاولَةً حماية نفسها من الخطر القادم عليها، وتحقيق نبوءاتها بالاستيلاء على العالم الإسلاميّ وقد باتت هذه الصهيونيّة متغلغلةً في الإدارات الصليبيّة في العالم الغربيّ ابتداءً من الإدارة الأمريكيّة والبريطانيّة ومروراً بإيطاليا وحتّى فرنسا، وقد وصل التغلغل الصهيوني في هذه الإدارات إلى درجة أظهرت جناحاً صليبياً جديداً في الدول الغربيّة يعمل جهده على تحقيق الأهداف الصهيونيّة في المنطقة، ولا يهمّه ما يحدث لشعبه وبلده من خسائر وما يقدمه من تضحياتٍ لن يجني من ورائها شيئاً، وكمثال على ذلك فإن بريطانيا وأسبانيا أدخلتا نفسيهما طرفاً في معركة لم تكن تستهدفهما في الأصل، وإذا نظرنا أن هجمات سبتمبر قد استهدفت أمريكا فما شأن الإسبان ولماذا يدخلون أنفسهم في هذه الحرب التي لم تجرّ عليهم إلا الدمار والخسائر في خارج بلدهم وداخلها، وما ذلك كلّه إلا بسبب وجود وتغلغل الأجنحة الصهيونية في هذه الإدارات والحكومات الغربيّة. ولولا أن المجال ليس مجال توسّعٍ لأسهبنا في هذه النّقطة التي تعد من أهم الأسباب التي تدفع الدول الغربيّة وعلى رأسها أمريكا للدخول في حرب ضدّ المسلمين وإدخال شعوبها في مشاكل لا تجني من ورائها أيّة مكاسب.



والسبب الثاني في نظري: يعود إلى وجود عدد كبيرٍ من المنتفعين من هذه الحروب، والمستفيدين من قيامها، من أمثال تجّار الحروب الذين يعملون على رفع ثرواتهم من خلال السلاح والنّفط وغيره، ولا يهمّهم الخسائر العريضة التي ستدفعها شعوبهم في النّهاية وتحصُدُ نتائجها وتجني أشواكها، لأنّهم لا يخسرون من جيوبهم وأرصدتهم شيئاً، فهؤلاء يسارعون إلى أمثال هذه الحروب ولا يهمّهم إلا ملء جيوبهم غير عابئين بأممهم وشعوبهم.

والسبب الثالث: والذي أراه أحد الأسباب الرئيسيّة المهمّة وهي ما نحن بصدده من عدم إدراك المفكرين الغربيين، وعدم وعي الغالبيّة العظمى منهم لحقيقة المعركة، وأسباب الصراع، وأهداف الحرب، مما يتسبّب في المساعدة في دفع عجلة هذه الحرب قدماً، ظناً منهم بناءً على نظرياتٍ خاطئة وقراءات مخلخلة أنّ هذه الحرب يمكن أن تحقّق لهم نتائج مختلفة كالقضاء على الإرهاب المزعوم، ونشر الأفكار الصليبيّة عند بعض المفكرين ذوي النزعة الدينيّة المتطرّفة، وبناءً على هذا التّصور، وهذه القراءات الخاطئة لتاريخ الإسلام وعقيدة وواقع الأمة المسلمة تسبّب هذا في تغييب الشعوب الصليبيّة عن حقيقة الصراع، وخداعهم بأنها حربٌ ضدّ الإرهاب، وأن الإرهاب يستهدفنا، وأنّنا نسير في الاتجاه الصحيح، ودفع هذا أيضاً بعجلة الحرب إلى الأمام، ولم يوجد من المفكرين الناصحين لقومهم الذين يعون حقيقة المعركة والصّراع مَن ينبّه قومه وأمّته وشعوبه إلى خطورة الدخول في حربٍ ضدّ المسلمين.

وإنّ الحل في نظري لهذه المشكلة يكمن في ثلاث أمور رئيسيّة:

أولها:– أن تقرأوا عقيدة الإسلام وشريعة المسلمين قراءة فاحصة واعية صحيحة على فهم أهل الإسلام أنفسهم.

وثانياً: أن تطّلعوا على تاريخ المسلمين اطّلاعاً شاملاً، وتركزون فيه على الأحوال الشبيهة بما تمرّ به أمّتنا اليوم كأمثال الحروب الصليبيّة السابقة، وحروب المسلمين مع التتر وكيف انتصر المسلمون فيها.

وثالثاً: أن تنظروا إلى واقع الأمّة الإسلامية اليوم، والتّطور الذي تشهده الأمة خلال العقود القليلة الماضية.

وإذا فعلتم ذلك بصدقٍ وبدون تعصّبٍ عقديّ صليبيّ ستصلون إلى نتيجة واضحة صحيحة وهي أن الحرب مع المسلمين ستقضي على كلّ منجزاتكم الحضاريّة، وتاريخكم القريب، وستخلق لكم مشكلاتٍ لا تنتهي إلا بنهايتكُم، وستقررون الخيار الأفضل وهو التوقف عن مواجهة هذه الأمّة، والرجوع من الآن والاكتفاء بما حصلتم عليه من خسائر لا تعدّ شيئاً أمام ما سيحدُثُ لكم من مدلهمّات وخطوب,أمّا إذا لم تفعلوا فإنّكم للأسف ستصحون في يومٍ من الأيّام على هذه الحقيقة المرّة ولن تعرفوا كيف تواجهونها، وأنا أستغرب لكم كيف لم تفهموا هذا مع أنّ اتّجاه المعركة يسير إلى هذه الفرضية وهذا الخيار بقّوة لا مثيل لها من قبل.

وأعتذر عن الإطالة والإسهاب، ولكنّ الموضوع تطلّب مني ذلك مزيداً من التوضيح وتجلية الصورة لكم، علكم تعوا حقيقة الأمر، وتنتبهوا للأخطار القادمة عليكم، وتستدركوا ما يمكن استدراكه.



تنبيه الإخوان .. من زلات اللسان

بقلم
أسد الدين شيركوه

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، وعلى آله وصحبة أجمعين

إخواني الموحدين ..أنصار الجهاد في كل مكان ..إخواني المجاهدين في الانترنت.

لقد دهمتنا غمة لا يعلمها إلا الله قبلَ بضْعَة أسابيع، ولولا لطفُ الله ومَنُّهُ ورحمتهُ بالمجاهدين؛ لانتقلت الفتنةُ إلى أرضِ القتال، ولكن لطف الله، ثمّ حِكمة الإخوةِ في أرض النزال وَأَدَتْ هذه الفتنةَ في مهدها.

لقد تناقلت وسائل الأنباء أخباراً لم يكن فيها شيء صحيح، غير أنها نُشرَت في منتديات جهادية فكانت عندهم صحيحة وموثقة، ((لأنّها قد تحدث فتنة طبعاً)) برغمِ أنّهم لم ينقلوا خبراً إلاّ وقالوا:- لم يتسنّ لنا التأكُّد منْ صِحّتِه، فسبحان الله رب العالمين ..أصبحت الأخبار التي قد تحدث فتنة موثقة بدون الرجوع الى مصدر مستقل!!

إخواني الأفاضل:- إن سبب هذه الفتنة كان أنصار الجهاد من الإخوة المندفعين والمتحمسين للسبق الإعلاميّ، أو أن يقول كلّ ما يعتقدُ به وينشر وهو لا يدري ما اقترفت يداه.

والله إني لا أظنُّ بهؤلاء الإخوة إلا كلَّ خيرٍ حفظهم الله، ولكنَّ عَدَمَ التَّفْكير في مصلحة الجهاد والمجاهدين أدّى إلى تلك الفتنة الدهماء.

فقد استدعت هذه الفتنة الجيش الإسلامي في العراق أن يصدر بيانات عدّة يُوَضّحُ مَوْقفَهُ، برغم أن الإخوة موقفهم ومنهجهم واضح، فرحمةً بأنصارِ الجهاد، وإعادةً وزيادةً منْهُم حفظهم الله أصدروا البيانات للتوضيح.

والفتنُ التي مرّتْ علينا كثيرة ومن أهمها فتنة الدعيّ المسمى أبو أسامة العراقي.

لقد أصدر هذا الدعي تسجيله في منتدىً جهادي لأنه يعلم أن هذه المنتديات مراقبة وكلُّ ما يَصْدُرُ فيها يتمُّ تداوله عالمياً ((عليه من الله ما يستحق)) فقام بعض الإخوة ومن حسن نيَّة وطيبة قلبٍ بنشرِ تسجيله في المنتديات كلها ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد قامت إدارة بعض المنتدياتِ بحذفه بشكلٍ مستمرٍ بارك الله فيهم ولكن بعد فوات الأوان فقد انتشر التسجيل وطارت به الفضائيات ((الفضائحيات)) فرحاً، وتداولوه على مدار الساعة ولا حول ولا قوة إلا بالله، مع أنه كانَ منَ الممكن تدارك الأمر بسرعة وحذفه مباشرةً ولكنْ قدَّرَ الله وما شاء فعل.

وأمورٌ أُخْرَى حَدَثَتْ لا دَاعِيَ لِذكْرِهَا ولكن كلي ثقة أن الإخوة يعرفونها جيداً؛ كانت مواقفهم فيها حفظهم الله غيرَ مُوَفَّقَة وخطيرة جداً على مسيرة الجهاد والمجاهدين.

وعليه :-

أهيب بكل الإخوان الموحدين أن يحفظوا ألسنتهم، وأن يفكروا جيداً قبل طرح أيِّ موضوعٍ مهما كان، صغيراً أم كبيراً، وليفكر فيه الإخوة جيداً، وإن كان هناك ريبٌ في قلبِ أيِّ أخٍ من أي موضوع يكتبه؛ ليرسله لإخوته ويشاورهم فيه، ويعرف مدى صالحيته للمسيرة الجهادية.

ثم نسأل الإخوة أن لا يكون همّهم هو الكتابة فقط والسبق الإعلامي فكلنا مجهولين في عالم الانترنت فليكن كل ما نكتب في خدمة الجهاد والمجاهدين في أرض المعركة.

ثم ليكن كتاب الله وكلماته أمام أعيننا، فما يلفظ من قول إلا لديهِ رقيبٌ عتيد، فلعلَّ البعضَ يكتبُ موضوعاً يكون فيه فتنة فيكون إثمهُ عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله ومن يطيق ذلك !!؟؟

وكونوا عباد الله في كتاباتكم حريصين على إخوانكم المجاهدين كحرصكم على حياتهم في أرض المعركة، ولتكونوا الخط الخلفيّ المسند لهم فلا يؤتَوْنَ من قبلكم أبداً، وليتخيل أحدكم نفسه حاملاً رشاشه متمنطقاً بحزامه ممتشقا سيفه في حمايتهم من خلفهم وعليه سوف لن يكون هناك أي موضوع يضر بالمجاهدين إن شاء الله إلا من خانهم، ونسأل الله أن لا يكون بيننا من هؤلاء نفراً..

والله غالب على أمره، والحمد لله رب العالمين.



اختراق الجماعات المجاهدة

بقلم
المعتز بالله

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلـه الأولـين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى سائر إخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين.

إن من أخطر ما تتعرض له أمة الإسلام , وينكأ فيها الجراح , ويزيد عليها البلاء , أن يكون بين جنباتها أنـاس بـاعوا الغـالي بالرخيص , يسعون لإطفاء نور الله عن علم أو عن جهل , فأما الذين يسعون إلى هذا عن علم فهم المنافقون الذين وصفهم المـولى جـل جلاله بوصف من علمهم (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبـير) فقال فيهم { هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكـون } , أمـا الذين يسعون إلى الفساد عن جهل فهم بعض الفرق الضالة وعلـى رأسهم الخوارج الذين وصفهم خير البرية بقوله :(يقتلـون أهـل الإسلام ويدعون أهل الأوثان) فأي ضرر على أهل الإسلام من مثل هذا الذي يظن خيرا وهو لا يعمل إلا شرا , قال تعـالى في أمثـال هؤلاء{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً} جاء عن غير واحد مـن السلف أنهم الخوارج , وهذا ذكر لبعض الصور التي تفسر بها الآيـة لا أنها خاصة بهم.

فيتضح مما سبق عظيم خطر هذين الصنفين المذكورين على أمة الإسلام وأخص من بين أمة الإسلام أهل الجهاد الـذين قـدموا مهجهم من أجل إعلاء كلمة الله , فيأتي منافق خـائن أو خـارجي جاهل فيفسد خيرا كثيرا , فأما المنافق فيثير الفتن بين المسلمين ويثير النعرات الجاهلية كما فعل عبد الله بن أبي بن سلول , أو يثبط أهـل الإسلام ويخذلهم بزعم الحكمة وبعد النظر قال تعالى في المنافقين {لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } هذا في عهد الصـحابة فكيف في عصرنا هذا – والله المستعان – وغير ذلك من الشر كثير, وأما الخارجي فيشوه صورة المجاهدين ويضيع الجهود ويُمحق بركة الجهاد كما حدث في عهد علي رضي الله عنه حينما بليت الأمة بهؤلاء الخوارج فبدلا من أن يشتغل المسلمون بفـتح البلـدان اشتغلوا بقتال الخوارج وكما حدث في عصـرنا الحاضـر حينمـا استولت فئة من

الخوارج في الجزائر على قيادة الجماعة الإسلامية المسـلحة فضيعوا جهودا كثيرة وأعطوا الفرصة للعدو لترتيب أوراقـه كمـا كانوا سببا جعل كثيرا من الشعب يكف عن دعم الجهاد حتى فـرج الله بالإخوان في الجماعة السلفية للدعوة والقتال – تنظيم القاعـدة حالياً – والحمد لله.

فينبغي بعد كل هذا أن يحذر أهل الإسلام وخاصـة أهـل الجهاد من هذين الصنفين ويُحذِّروا, وأن يواجهوا كلا منهمـا بمـا يناسبه فمنهم من يقتل ومنهم من يفضح ومنهم ينفـى مـن الأرض وحسب ما تقتضيه المصلحة الذي يقدره أهل الحكمة والمعرفة وليس كل أحد قادر على ذلك, ولا ننسى هنا موقفه صلى الله عليه وسلم حينما أبى أن يقتل عبد الله بن أبي بن سلول خشية أن يحدث فتنة بين الصحابة ثم مع الأيام بعد أن فضحه الله أصبح نفس الـذين كـانوا يدافعون عنه هم الذين يشتمونه ويعيبونه , وأما الخوارج فبتوضيح ما جهلوا وما أوَّلوا كما في قصة عبد الله بن عباس رضي الله عنه مـع الخوارج حينما ناقشهم فرجع كثير منهم والقصة رواها الحـاكم في مستدركه.

كما أن على قيادات الجهاد أن ينشروا المعتقد الصحيح بين الأفراد ويبنوا لهم الأخطاء التي وقع فيها الفرق الضالة حتى يكـون كل واحد من الجماعات الجهادية ذكياً فطناً لا يسهل خداعه, كمـا أن من عرف عنه من المجاهدين شدة في بعض المسائل التي يسـوغ فيها الخلاف, وخاصة إذا لوحظ فيه شدة في مسائل دماء المسلمين أن يُبعد قدر الإمكان عن تولي المناصب المتعلقة بهذا الأمر فضـلا عـن توليه قيادة التنظيم أو نيابته أو أن يكون المسئول العسكريّ, ومـن سبل إطفاء شر مثل هذا الخارجي خاصة إن كان صـاحب خـبرة عسكرية أو أي فائدة أخرى للمجاهدين أن يُشغل بما يلهيه عن مثل



هذا المسائل أو أن ينقل من دائرة إلى دائرة أخرى يكف فيها شره ويريح المسلمين من لبسه, كما أن هناك بعض المسائل العسكرية يجعل الأمر فيها أمر مركزيا أي لقائد التنظيم أو أحد الكبار وليست لقائد كل كتيبة خشية وقوع أخطاء تؤدي إلى شر عظيم.

والعدو لا شك أنه يسعى جاهداً أن يدخل بين ثنايا المجاهدين وخلاياهم أناسا من أهل النفاق والبدع المهلكة الذين يفتحون الباب لهم ويتركوهم في عافية وأهل الإسلام في محنة , وأهل النفاق لا شك أن مصلحتهم للعدو معلومة فهم إخوانهم وأولياؤهم وتجدهم في نهاية مهمتهم يحصلون على مكافآت مقابل الخدمة التي قدموها فهم جنود في الحقيقة كأيِّ قطاع من قطاعات العدو العسكرية , وأما الخوارج فكما سبق يضيعون الجهود ويولدون الكراهية في نفوس المجتمع المسلم فيكونون من أعظم أسباب التمكين للعدو والتفريط في حرب العصابات الذي من أهم مبانيه الدعم الشعبي للجهاد والذي لا بد من توقفه بسبب التصرفات الحمقاء من قبل أهل الجهاد حيث إن بعض الناس إذا قتل أخ له أو حبيب إلى قلبه بسبب هؤلاء الخوارج فينضم إلى الطرف الآخر, فلينتبه المجاهدون من اختراق هذين الصنفين لهم وليقيموا أمثل السبل لمواجهة كل طائفة بالذي يستطيعونه سواء من الناحية المخابراتية ومراقبة من يشك في أمره شكاً خاليا من الظنون الفاسدة , والعدو بعد أن استنفد جهود في محاولة إطفاء جذوة الجهاد بشتى السبل ثم لم يستطع رأى أن من أمثل الطرق له أن يُدخل بين أهل الجهاد من يكون سببا في تشويه صورة الجهاد حيث أن بعض الذين يزعمون الانتساب إلى فكر الخوارج وطريقتهم إنما هم مخابرات ومباحث في الأصل فيظهر بمظهر الصلاح وربما المبالغة إلى درجة الخوارج ثم بعد أن يؤدي مهمته يظهر أنه من المخابرات والمباحث كما هو حال الجاسوس الخائن محمود قول آغاسي –مكن الله المجاهدين من رقبته– .

وفي الختام فأذكر المجاهدين بأن العدو كيده شديد ومكره عظيم قال تعالى { وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال } فينبغي أن يكون حالهم كما هو حال من يفر الشيطان منه أعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما قال :[لست بالخب ولا الخب يخدعني] أي: لست بالمخادع كما أن المخادع لا يمكنه خداعي ! , فعلى المجاهدين إعداد جناح مخابراتي قوي يكشف حقيقة المنضوين تحت لواءه والمتلبسين لباسه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

العاجز عن الجهاد بنفسه يجب عليه الجهاد بماله في أصح قولي العلماء ، وهو إحدى الروايتين عن أحمد ، فإن الله أمر بالجهاد بالمال والنفس في غير موضع من القرآن ، وقد قال الله تعالى : (فاتقوا الله ما استطعتم) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم " أخرجاه في الصحيحين . فمن عجز عن الجهاد بالبدن لم يسقط عنه الجهاد بالمال ، كما أن من عجز عن الجهاد بالمال لم يسقط عنه الجهاد بالبدن "ابن تيمية رحمه الله "مجموع الفتاوى /28.



لماذا نخاف على قادتنا؟!

بقلم
عمار الشامي

أستغفر الله العظيم، كلّما جالت في خاطري هذه الهواجس، ولعبت بعقلي هذه الأفكار أسارع إلى الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وانفث عن يساري ثلاثاً، وأفرّ من هذه الأفكار قدر الإمكان، وكلّما سمعت أو قرأت عن هؤلاء الأبطال يرتعش قلبي خشية أن يصل إليهم الأعداء بقتلٍ أو أسرٍ لا سمح الله.

مع شدّة فرحي وسعادتي أن حماهم الله تعالى طوال تلك السنين العجاف، ومع شدّة الشوق إلى سماع أصواقم، ورؤية ملامحهم البهيّة، إلاّ أنني أظلّ أترقّب لمدّة طويلة بعد أيّ شريطٍ يصدر لهم خشية أن يكون هذا طريقاً يؤدّي إلى معرفتهم.

أما البطل القائد أيمن فقد طلبت فيه العوض من الله تعالى، لّما رأيته يظهر في الإعلام كثيراً، ووطّنت نفسي على سماع أيّ شيء عنه في أيّ وقت، وأقول هذا بالرغم من أنّه قد حدث لي موقفٌ عجيب قبل أشهر وبعيد استشهاد أبي مصعب رحمه الله تعالى حيث دخلت المنزل ذات مرّة فشغّلت التلفاز على قناة الجزيرة وأوّل ما فاجأني أحد مراسلي القناة في باكستان وهو يتحدّث أنّ القوات الأمريكيّة تودّ أن تقبض على بن لادن حتّى تلحقه بالظواهري، أو كلمة من هذا القبيل، أو هكذا سمعتها، أو لعلّه قصد أبا مصعب فقال الظواهري، فطار والله قلبي أن يكون الشيخ أيمن قد أُسر، ولم يمض على استشهاد أبي مصعب إلا القليل، وسارعت إلى إغلاق التلفاز، وبتُّ بشَرِّ ليلة والعياذ بالله، وفي القلب همومٌ لا توصف، وأنا أحدّث نفسي كيف أسروه، أَمَا لو قُتِل لَكَانَ خيراً للأمّة مِنْ أسْرِهِ، وأُغلق عليّ فما عدت أجد ما أواسي به نفسي سوى الدموع، وزاد قلقي إذ ذاك على أبي عبد الله، وظننت أنّهم ما وصلوا لأيمن إلا واصلون إليه بقتلٍ أو أسر، وأظلمت الدنيا في عينيّ ليلتها، وبكيت على نفسي وأُمّتي كما لم أبكِ من قبل.

ولّما انبلج الصباح، وطلع الفجر ولاح، لم أصبر عن الخبر، وعدت إلى التلفاز ثانيةً أقلّب موجاته، فما رأيت للخبر أثراً، فأسرعت إلى الانترنت لأقرأ مواساةً من إخواني، تصبّر قلبي، وتشدّ عزيمتي، فما وجدت لذلك الخبر أثراً، فوالله لقد سجدت ساعتها شكراً لله تعالى، وفرحتُ فرحاً لا تكادُ تصفه الكلمات.

إنّ هذه المشاعر التي في القلب لم أستطع لها رداً، ولا منعاً، رغم علمي أنّ أسامة وأيمن ميّتون لا محالة، وأن أجلهم مكتوبٌ بلا شكّ، وأنّ الدّنيا بأسرها لا تقدر أن تؤخّر لحظة من أعمارهم.

ولكنّ ما يعتمل في جنبات الصّدر من رهبة سماع خبرٍ -والعياذ بالله- يفرحُ أعداء الله، ويسعدُ الكفار، ويشمت بنا الحاقدين، لا سيّما -لا قدّر الله- أن يصلوا إلى أحد منهم حيّاً.

فوالله الذي لا إله غيره، لوددت ألا أسمع هذا الخبر، وألا يجري إن كان سبق في علم الله أن يجري إلا وأنا بين أطباق الثرى دفين، فما أظنّ نفسي تقدر على سماعه، ولا تتحمّل وقعه.

حدّثني أخٌ عزيز: فقال مثلُ هذا الذي أنت فيه خطأ كبير، وأنّه لا يصلح بك أن تكون هذه نظرتك، وأنّ دين الإسلام منصورٌ بنصر الله له، لا بفلان وفلان، فقلت إي والله صدقت، ولا أخالفكَ في شيءٍ مما قلتَه فكم من قائد للمسلمين قتل أو مات فما ازداد الإسلام إلاّ عزاً ومنعةً وقوّة، وكم من معارك الإسلام على مرّ التاريخ قتل قادة المسلمين فيها ثمّ انجلت المعركة على نصرٍ مؤزّرٍ للإسلام، ولم يضرّ المسلمين ذهاب قادقم ومصرع أبطالهم.

ما يكون قتل القائد وفقدهُ مقدّمة لنصر الأمّة وعزّها، فتقتدي به الأجيال، ويسير على نهجه الرجال، وكما قيل "دم الشهيد نورٌ ونار".

ولكنّ المرء يحزن أشدّ الحَزَن حينَ يُفْقَدُ قائدٌ من قادة الإسلام، وخصوصاً حين يرى فرح الصليبيين وانتشاءهم، وكبرياء المنافقين وسعادقم وصدق الله تعالى إذ يقول (وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيط) ، فهذه طبيعة النّفس البشريّة



تحزن لفقد الأحباب والقادة والأبطال، لا لأنّ المسلم غير واثقٍ من نصر الله لدينه –معاذ الله– ولكن لِمَا يراه المرء من فرح وسعادة الكافرين والمنافقين والمرجفين،، حتّى إنَّكَ لَتَكَادُ ترى أهل الإسلام في أشباه هذه الأيام كالأيتام، يبكون أبطالهم، ولا مَنْ يواسي ولا من يعزّي ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إنّ صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وهم صحابةٌ خير البشر لّما سمعوا خبر مقتله في أحد، قعد كثيرٌ منهم عن القتل والقتال، وألقى البعض أسلحتهم، ثمّ ألا ترى دور الإعلام في إشاعة مثل هذه الأخبار والأنباء، حيث عرف الأعداء مدى تأثير مقتل القادة على الجند والمؤيدين .. وما عرفوه اليوم، بل قد عرفوه من قديم الزّمان... ألا ترى إلى إبليس يوم أُحُد إذ يقول "قُتِلَ محمّد" صلى الله عليه وسلم، وما كان لكلامه وقوله من أثرٍ على جيش الإسلام حتّى رأى أحد الصحابة النبيَّ صلى الله عليه وسلم فصاح في المسلمين أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم حيٌّ لم يقتل فاجتمع حوله المسلمون، وتتابع على نصرته المؤمنون.

لقد تأمّلت حديث النبيّ صَلّى الله عَلَيْه وَسَلّم حيث يقول (وأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما)، وحديثه عن أناس في آخر الزمان يحبّونه يودّ أحدهم لو فدي بماله وولده على أن يراه، فعجبت أشدّ العجب، وقلت لنفسي إذا كان هذا حالك مع قادة من أهل هذا الزّمان فكيف ينبغي أن يكون مع نبيّ الرحمة صَلّى الله عَلَيْه وَسَلّم.

والله لوددت أنّي مع أولئك الأبطال، أفديهم بنفسي، وأضع نحري دون نحورهم، وأخبِّؤهم في عينيّ وأغمضها، كيلا يراهُم أحد..

أيها القادة العظام، اتّقوا الله في أمّتكم، وخافوا الله في أحبابكم، فوالذي لا إله غيره أنّا لا نرى للدنيا طعماً وأنتم فيها, وأسأل الله العليّ القدير أن يحفظكم بحفظه، ويكلأكم برعايته، ويعمّي عنكم أعين الطّغاة، أسأل الله أن يحميكم كيف شاء، وأن يقيكم شرور الأعداء، وأن يحفظكم من كلّ داء.

أورد القرطبي [في تفسيره : ٣ / ٣٨] قول ابن عطية رحمه الله : (الذي استقر عليه الإجماع أن الجهاد على كل أمة محمد صلى الله عليه و سلم فرض كفاية فإذا قام به من قام من المسلمين سقط عن الباقين ، إلا أن يترل العدو بساحة الإسلام فهو حينئذ فرض عين) .



اثبتوا واذكروا الله كثيراً

بقلم
أبو فهر

إنّ راية الجهاد اليوم في العراق هي بحمد الله وتوفيقه من أنصع الرايات، وعليها معقد الآمال، ومهوى أفئدة الأبطال، كما يقال. فانتصار المسلمين فيها على الصليبيين هو بداية الفتوح وباب الانتصارات بإذن الله تعالى، وقد بدأ النّصر يلوح، وعبيره ولله الحمد والمنة يفوح.

إنّ الثبات على المبادئ والعقيدة الصحيحة هي المقصود من العبادة، وهي أحرص ما يحرص عليه المسلم، وفقدان الثبات هو أخشى ما يخافه الإنسان على دينه.

إن من أعظم أسباب الثبات على هذا الطريق الصعب الشاق الطويل هو كثرة ذكر الله جل وعلا، وعدم الاعتماد على القوة والإمكانات المتوفرة لأهل الجهاد، فإنها ليست سبباً للثبات بمفردها، والأعداء عندهم من أسباب القوة والتمكين المحسوسة ما لا يصل أهل الجهاد إلى معشاره.

فيجب على أهل الجهاد أن يعتمدوا على رب الأرباب ويستعينوا به حتى يثبتهم، ومع أن وصول المجاهد إلى ساحات الجهاد في هذا الزمن دليلٌ لوحده إن شاء الله على قوة الدين ومشعرٌ ومطمئن على الثبات، إلا أن لمسلم المجاهد عليه أن يعتبر بقصص السابقين، وكيف ثبت الثابتون هلك الهالكون.

ومن يسترجع تاريخ الإسلام يرى عدداً ممن كانوا في أول أمرهم مجاهدين أشداء على الأعداء، قد ساءت والعياذ بالله خاتمتهم، وانقلب حالهم فتركوا الجهاد عند أول اختبار وامتحان، بل منهم من ترك الدين ودخل في دين الكافرين ولايةً أو انتماءً.

وإن من أعظم أسباب الثبات الحسية تعويد النفس على تحمل المصاعب والمشاق، والصبر على ما تواجهه من الآلام والمحن.

وقد ذكر العارفون أنّ من أعظم ما يقوي ويعوّد على الصبر والثبات عبادتان عظيمتان لا ينبغي لأهل الجهاد تركهما وهما الصيام والقيام فإنّ فيهما إرغاماً للنفس وذماً لها عن ما تريده وتهواه، من الأكل والنوم وغيرهما فإنّ صبر الإنسان على هذه العبادات حريٌّ بإذن الله أن يكون من أعظم أسباب الثبات وعدم التقلّب.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول "اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك".

إن أمر الله تعالى عباده بالثبات في الجهاد هو لسابق علمه تعالى بما يواجه المجاهد في سبيل الله من الصوارف والمعوقات كفتنة المال والولد وفتن المرجفين المخذلين الذين يعملون على صدّ الناس عن الجهاد وإبعادهم عن هذا الطريق السديد، إضافة إلى فتنة السيوف والحتوف والجراح والمصائب وكفا بها فتناً عظيمة.

وإن من أعظم أسباب الثبات على هذا الطريق هو أن يعلم الإنسان ما ينتظره إذا مات عليه من مغفرة الذنوب ورحمة علام الغيوب والفضائل المتتابعة والنعم التمواصلة التي يهبها الله للشهداء.

ومن أعظم الأسباب في الثبات على المبادئ العالية والأهداف السامية طلب العلم وتعلمه ومعرفة الشبهات التي يوردها أعداء الجهاد في سبيل الله والردّ عليها فإنّ الإنسان قد يكون على الحق والصواب ولكن تدخل فيه شبه الإبليسيين المخذلين فتزحزح قلبه وعقله والعياذ بالله، فوجب على أهل الجهاد اليوم أن يكون لديهم من الحصانة الشرعية والوعي العقلي ما يحميهم من شبه المشككين المخذلين.

وأنت ترى اليوم كثيراً ممن كانوا في سابق الزمن مجاهدين قد ارتكسوا ورجعوا –ولا حول ولا قوة إلا بالله– بل أصبحت ترى من قادة الجهاد السابقين ورموزه المعروفين الذين لا ينقصهم العلم الشرعي والمعرفة والشجاعة تراهم اليوم قد ارتدوا على أعقابهم ورجعوا عن طريق الجهاد، وصاروا حرباً على المجاهدين، ومن هنا يظهر لك أيها المجاهد أن أهم أسباب الثبات هو دعاء الله تعالى والتضرع إليه ورجاؤه أن يثبّتك على هذا الطريق، ولست والله بأفضل ولا أزكى من نبيك صلى الله



عليه وسلم الذي كان من أكثر ما يدعوا به "اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" وكان يقول إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء.

فدعاء الله والتضرع إليه والانكسار بين يديه هي أعظم أسباب الثبات بإذن الله تعالى.

واليوم يرى المؤمن المجاهد ما يستخدمه أعداء الله في ثني العبد عن الجهاد والعقبات التي يضعونها في طريقه والصوارف والموانع والطرق التي يستخدمونها للصد عن دين الله وتعذيب المجاهدين في سبيل الله بأبشع الصور واستخدام شتى الأساليب لصدهم عن الدين والجهاد مما لا يمكن حصره فكان لزاماً على أهل الجهاد أن يعلموا أنَّ للثبات أسباباً لا بدَّ أن يطرقها المسلم حتى يثبته الله, فإنَّ الثبات والذكر من أعظم عوامل النصر وأسبابه.

قال سيد قطب رحمه الله:– فأما الثبات فهو بدء الطريق إلى النصر. فأثبت الفريقين أغلبهما. وما يدري الذين آمنوا أن عدوهم يعاني أشد مما يعانون ; وأنه يألم كما يألمون , ولكنه لا يرجو من الله ما يرجون ; فلا مدد له من رجاء في الله يثبت أقدامه وقلبه ! وأنهم لو ثبتوا لحظة أخرى فسينخذل عدوهم وينهار ; وما الذي يزلزل أقدام الذين آمنوا وهم واثقون من إحدى الحسنيين:الشهادة أو النصر ? بينما عدوهم لا يريد إلا الحياة الدنيا ; وهو حريص على هذه الحياة التي لا أمل له وراءها ولا حياة له بعدها , ولا حياة له سواها.

ثمَّ إنَّ في قول الله تعالى "اثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون" دليلٌ على أنَّ الثبات وذكر الله تعالى من أكبر أسباب النَّصر وقد رتب الله جل وعلا الفلاح عليها, ومعلوم ما للثابتين على الجهاد من الأجر والثواب ومن أدلة ذلك حديث الذين يضحك إليهم الرحمن جل وعلا لثباتهم وعدم التفاتهم حتى قتلوا , ومن ذلك الحديث الثابت في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال "يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف"

وإن ذكر الله تعالى أثناء القتال والحرب مأمورٌ به حتى قيل إنه ما من شيء أحب إلى الله من الذكر وتلاوة القرآن في هذا المترل، فإذا قتل المسلم قتل وهو يذكر الله تعالى بلسانه ويجاهد الأعداء بجوارحه.

إن ذكر الله تعالى عند القتال والترال ودعاءه والتضرع إليه هو سبيل المؤمنين والمرسلين، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في درٍ دعا الله تعالى وما زال يدعوا حتى سقط رداؤه، وأبو بكر خلفه، ألم تر إليهم في أحد حين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ), ألا ترى سحرة فرعون لما أراد فرعون قتالهم وحربهم قالوا (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِين)، وألم تر إلى أصحاب طالوت كيف كان دعاؤهم في ساحة القتال وساعة الترال (قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ), وكذلك كل الأنبياء والرسل قاتل معهم أقوامهم فما ضعفوا وما استكانوا وكان من دعائهم (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ).

قال سيد قطب رحمه الله:– إن ذكر الله عند لقاء العدو يؤدي وظائف شتى:–إنه الاتصال بالقوة التي لا تغلب ; والثقة بالله الذي ينصر أولياءه.. وهو في الوقت ذاته استحضار حقيقة المعركة وبواعثها وأهدافها , فهي معركة لله , لتقرير إلوهيته في الأرض , وطرد الطواغيت المغتصبة لهذه الإلوهية ; وإذن فهي معركة لتكون كلمة الله هي العليا ; لا للسيطرة , لا للمغنم , ولا للاستعلاء الشخصي أو القومي.. كما أنه توكيد لهذا الواجب – واجب ذكر الله – في أحرج الساعات وأشد المواقف.



بيانات رسمية



تهنئة بإعلان الإمارة الإسلامية

البيان الثالث رمضان ١٤٢٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معزّ الإسلام بنصره مذل الشرك بقهره مصرف الأمور بأمره مستدرج الكافرين بمكره، والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه وبعد:-

فقد استبشر المؤمنون، وسعِدَ الموحدون، وفرح الصادقون بإعلان قيام إمارة الإسلام على أرض العراق، وقد سجدنا شكراً لله تعالى على أن أحيانا الله جلّ وعلا حتى نرى قيام هذه الدولة المباركة ونسعد بسماع خبرها, وإننا لنهنئ المسلمين في العراق وأفغانستان والشيشان وفلسطين وكل مكان على هذا الخبر السعيد، الذي طال انتظاره بحمد الله تعالى، ونهنئ بالخصوص أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي حفظه الله أن قامت هذه الدولة الفتية على يديه وأيدي إخوانه الصادقين.

وإننا لندعوا بهذه المناسبة جميع المسلمين في العراق وعلى رأسهم المجاهدين بكافة فصائلهم أن يعلنوا البيعة لأمير المؤمنين في العراق، ويحرصوا على الوحدة وجمع الكلمة، ليزداد أهل الإسلام فرحاً وسروراً، وأهل الصليب غيظاً وكمداً.

كما ندعوا المسلمين إلى السجود شكراً لله تعالى على هذا النصر المبين، والفتح العظيم كما نبشّر الصليب وأنصاره وأعوانه المخذولين، بأنّ نهايتهم قد اقتربت، وساعة حصادهم قد دنت، وأنّ هذه الإمارة بإذن الله ستمتد إلى كل ربوع الإسلام، ولتخسأ جيوشكم، وليمت من الغيظ قادتكم، فإنّ الله مولانا ولا مولى لكم، ونحن والله منصورون ولكم بقوة الله مشردون.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

صدى الجهاد



مَرصَدُ الأحْداَث

دولة العراق الإسلامية

الحسبة:- أُعلنت الإمارة الإسلامية في العراق تحت إمرة أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي حفظه الله تعالى، في تطوّر يمثّل صفعة مؤلمة وطعنة حاسمة للصليبيين في العراق وقد أعلنت البيعة للأمير أبي عمر البغدادي في مناطق بغداد والأنبار وديالى وكركوك وصلاح الدين ونينوى وأجزاء أخرى من محافظة بابل وواسط.نسأل الله أن يجعل هذه الإمارة فأل خيرٍ على أمة الإسلام.

قاعدة الصقر تفترسها الأسود

الحسبة + وكالات:- مكن الله تعالى جيوش الإسلام في العراق من تدمير أكبر قاعدة عسكرية صليبية في شهر رمضان تسمى قاعدة الصقر عن بكرة أبيها، وقد أتت النيران على جميع أنحاء القاعدة وما حولها، ولم ينجُ منها أحدٌ بحمد الله وقدّرت خسائر الجيش الأمريكيّ في القاعدة التي سوّيت بالأرض بمآت ملايين الدولارات كما لم تعلن الإدارة الصليبية عن الخسائر البشرية التي يتوقّع أنها بالمآت أيضاً، حيث ذكرت بعض المواقع الصليبية أسماء ثلاثمائة من القتلى، وقد شاركت في هذه العملية عدّة كتائب مجاهدة.

شهرٌ دامٍ على الصليبيين

الحسبة + وكالات:- مرّ شهر رمضان المبارك على الجيوش الصليبية في العراق وأفغانستان حيث ارتفعت حدّة العمليات وقوّتها وازدادت خسائر الصليبيين، وقد اعترف عددٌ من كبار قادة الصليب بأنّهم عاجزون عن مواصلة الحرب مع المجاهدين، وصرّح كثير من القادة الإنجليز بالرغبة في الهرب من أفغانستان والعراق فوراً، كما اعترفوا بزيادة عمليات المجاهدين خلال شهر رمضان الماضي إلى ما يقرب من الضّعف، واستعصت المدن العراقية على المحتلين، وارتفعت نسبة العمليات الاستشهاديّة، وقد وعد المجاهدون في هذا الشّهر بمضاعفة عمليّاتهم حتّى رحيل الاحتلال.

رسائل من الشيشان

المرصد, القوقاز, خاص:- مع استمرار المجاهدين على أرض القوقاز باستهداف القوات الروسية هناك وتصاعد عملياتهم بفضل الله تعالى وصلت عدّة رسائل من القادة المجاهدين على أرض الشيشان تطلب المعونات المادية والتبرعات والزكوات للمجاهدين على أرض القوقاز نسأل الله جلّ وعلا أن ينصرهم ويرزقهم بمنه وكرمه.

جهاد المحاكم الإسلامية

وكالات:- استمراراً من المحاكم الإسلامية في فرض سيطرتها على جميع أنحاء الصومال فقد تمكّنت المحاكم بفضل الله تعالى من السيطرة على عدّة مناطق قريبة من الحدود مع أثيوبيا، وأعلنت المحاكم الجهاد والتعبئة ضد القوات الأثيوبية الغازية للصومال، كما اقتربت بشكلٍ كبير من العاصمة التي وضعتها الحكومة الانتقالية "بيداوا" نسأل الله لهم النصر والعزّ والتمكين.



دماء على أرض الإسراء

وكالات:- ازدادت حدّة المعارك على أرض فلسطين في مدينة غزّة منطقة بيت حانون وغيرها حيث تقوم قوات الجيش اليهوديّ بعمليّات قصف وتوغُّلٍ كبيرة في المنطقة بينما يتلقّها المجاهدون الصابرون والنّساء العفيفات بصدورهم، وقد سقط عشرات الشهداء نتيجة القصف الصاروخي وهدم المنازل والمساجد على رؤوس المسلمين فيها.

أسر العلماء يتجدد

المرصد,جزيرة العرب, خاص:- مواصلة في جهودها لمحاربة الدين والعقيدة يواصل آل سلول اعتقال وأسر كثير من أهل العلم والدِّين والإخلاص والجهاد، فقد تمّ في هذا الشهر أسر ثلاثة من العلماء على أيدي قوات آل سلول ومباحثهم، ومعلوم أنّ من أهداف هذه الدّولة الطاغوتيّة القضاء على العلماء الصادقين ومحاربة المخلصين منهم.

كما وردَنا أيضاً خبر أسر عددٍ من إخواننا المجاهدين في مناطق متفرّقة، وأنّ لدى آل سلول نيّةً في ملاحقة والقبض على عددٍ كبير من أهل الصلاح والدِّين قريباً، نسأل الله أن يحفظ إخواننا وأن يردّ كيد الكائدين في نحورهم.

استشهاد الفاروق العراقي

الحسبة, سحاب:- استشهد القائد المجاهد الفاروق العراقي رحمه الله تعالى إثرَ معركة مع الجيش البريطاني في البصرة، وكان رحمه الله قد نجاه الله من معسكر باجرام قبل أكثر من عامٍ حيث بقي مدّةً في أفغانستان ثمّ انتقل إلى العراق ليشارك إخوانه في جهادهم ويبحث عن الشهادة في ذلك الموطن، واصطفاه الله شهيداً نحسبه والله حسيبه.

هذا وقد أصدرت مؤسسة السحاب شريطاً مرئياً للشيخ حسن قائد يرثي فيها رفيق دربه في الأسر ويعدّد بعض مآثره فرحمه الله رحمة واسعة.

محاكمة صدام

وكالات:- في تطوّرٍ كان متوقّعاً أعلنت المحكمة العراقيّة التي تنظر في قضية الدجيل حكم الإعدام على الرئيس العراقي صدام حسين وأخيه وبعض معاونيه، كما قررت سجن البعض الآخر مدى الحياة..

وهذا درسٌ يجب أن يعيه خونة العرب، من الحكام وأذنابهم ويثِقُوا بأنّ ما جرى ويجري لهذا الطاغية هو نذيرُ شؤمٍ عليهم ودليل هلاكٍ قريب بإذن الله تعالى.

مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي

الحسبة :- أعلنت دولة العراق الإسلاميّة عن إنشاء مؤسسة الفرقان الإعلاميّة التي ستقوم على إنتاج إصدارات دولة العراق الإسلامية، وقد وعدَ بيان الدولة الإسلامية بإصدار العديد من المفاجآت الإعلاميّة عبر هذه المؤسسة المباركة، هذا وقد أصدرت مؤسسة البراق الإعلاميّة التابعة للجيش الإسلامي في العراق بيان تهنئة لمؤسسة الفرقان وأعلنت عن وضعِ كلِّ إمكانيّاتها تحت أيدي إخوانهم في الفرقان.

نسأل الله تعالى أن يوفق إخواننا جميعاً وأن ييسّر لهم إصدار ما يفيد المسلمين وينفعهم بإذن الله تعالى.



صدى الجبهة

صَدَى الجَبْهَة

هذه الزاوية مخصّصة لأخبار الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

صوت الخلافة

تقدّم مؤسسة صوت الخلافة تحليلاً إخباريّـاً لقيام دولة العراق الإسلاميّة.

ويتناول التحليل الإخباريّ مقومات قيام الدولة الإسلاميّة في العراق ، في إصدارٍ جميلٍ تميَّزَ بالتّطور الكبير من الناحية الفنيّة.. والمضمون.

يذكر أنّ مؤسسة صوت الخلافة لها العديد من الإصدارات المرئيّة وسوف يصدر لها بإذن الله العديد من الإصدارات النافعة قريباً.

أشرطة سمعيّة

للشيخ عبد الرحمن الدوسري رحمه الله

نشرت الجبهة الإعلاميّة مجموعة صوتيات للشيخ عبد الرحمن الدوسري رحمه الله تعالى، تحتوي على أكثر من ٢٠ مادّة صوتيّة نادرة لم يسبق أن نشرت على الانترنت من قبل, والشيخ عبد الرحمن الدوسري رحمه الله من كبار العلماء في الجزيرة العربيّة وأفاضلهم..

انضمام مجلّة صدى الجهاد

صدر بيانٌ عن الجبهة يعلن فيه انضمام مجلة صدى الجهاد إلى ركب الجبهة الإعلاميّة، بعد عامٍ على صدور المجلّة.. نسأل الله تعالى أن يكون هذا الانضمام فاتحة خير على الجميع، وأن يكون من خلاله النَّفعُ والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه, وهذا أوّل عددٍ من أعداد المجلّة يصدُرُ بعد الانضمام المبارك.

صدى الرافدين

العدد الحادي عشر

صدر العدد الحادي عشر من نشرة صدى الرافدين، وهي مجلّةٌ متخصّصة تعنَى بأخبار الجهاد في العراق وتقدّم جمعاً وتنسيقاً للعمليات التي تجري في العراق والنّشرة تصلح للنّشر والتوزيع حيث أنها مختصرة ومرتّبة بطريقة مناسبة للنّشر.

ترقّبوا المزيد من إصدارات وأخبار الجبهة الإعلاميّة الإسلاميّة العالميّة



أمن الأفراد في التنقلات العامة والأسفار والتخفي «حالة مدنية»

ملاحظة : تختلف معطيات هذه المقالة باختلاف البلد..

– الأصل أن تكون الحركة نهارية لا ليلية؛ فأفراد الشرطة وما شابه تكثر ليلاً لا نهاراً.

– تَوَقّع أن يحصل تفتيش في الطرقات العامة فاتخذ الإجراءات اللازمة لمثل هذه الحالة، وربما توقّف سيارتك ويتم تفتيشها.

– فتجنَّبْ حمل الممنوعات ما لم تكن هناك ضرورة، حتى الأشياء التافهة كالمفاتيح لأن وجودها معك وقت التحقيق سيعرضك لأبواب لا تُحْمد عاقبتها. [كان مع أحد الإخوة ورقة صغيرة تتعلق بفحص طبي لعين شخص، وراحت المخابرات تسأله عن هذه الورقة وتضربه ظناً أنها شفرة غريبة لإرهابيين].

– لا تحمل أوراقاً سرية تخص العمل إلا إذا كنت تنقلها من مكان لآخر، أو كنت مرسَلاً لتسليمها.

– حاول تسليم الرسائل بأسرع وقت ممكن، وتقليل مدة بقائها في حوزتك.

– إن أمكن استعمال الذاكرة لحفظ المعلومات الخطيرة من أرقام وعناوين، أو تحويل الأرقام إلى ما يوهم أنها قائمة مشتريات خضار مثلاً.

– الرسائل المحمولة يجب أن تكون مشفرة ومخفية.

– تجنَّبْ إدخال ممنوعات إلى المسجد خاصة إن كنت ستتركها بعيداً عنك؛ لاحتمال أن تُفْتَح ويُعْرَف ما فيها.

– إذا كنت تحمل أوراقاً ثبوتية مزورة أو غير مزورة يجب أن تُطابق قولَك وفعلك من أسفار أو تنقلات؛ فليس من المعقول أن تُسأل فتقول: لم أسافر إلى باكستان ويكون في الوثيقة ما يدل على سفرك إلى باكستان.

– عدم حمل أكثر من وثيقة في نفس الوقت. [هذا الخلل على سبيل المثال كشف ثلاثة إخوة صاروا في الأسر بين تركية وسورية والأردن].

– في حالة التخفي ينبغي أن لا يَخْرج الأخ إلا للضرورات؛ خاصة في حالة الخطر المُحْدِق؛ فالأصل في الطوارئ هو الكمون؛ لأن كل متحركين –لا بد– سيلتقيان. [في أزمة الغزو الصليبي لإمارة أفغانستان اشتهى بعض الإخوة من الجزيرة العربية أن يأكلوا لحم "خروف" فأمسكت بهم المخابرات الباكستانية، نسأل الله لهم الفرج].

– إذا التقيتَ بأحد الإخوة من داخل دائرة عملك على الطريق العام فلا تُظْهِر أنك تعرفه؛ لذا لا تُسَلِّم عليه ولا تصافحه ولا تبتسم له.

– إذا رآك أحد معارفك في الطريق وأنت متَخَفٍّ أو لا تريد أن ينتشر مكانك أو كنت ملاحَقاً وتريد الاختفاء....إلخ , وظهر يقيناً أنه عرفك فالأحسن أن تتكلم معه بصراحة أو بشيء من الصراحة لكي لا ينشر أنه رآك كأن تقول: إن الأوضاع ليست جيدة، أو تقول: إن الوضع مكهرَب...إلخ؛ لئلا يتكلم بعفوية فينكشف أمرك، ويمكن أن تخوفه بأنه إن نشر رؤيته لك فقد يتضرر هو بأن تُحْضره المخابرات لتسأله. [وهذا في الحالة العامة وإلا فقد يكون عدم إيصائه أحسن، وكل امرئ طبيب حالته].

– فإن كان ممن لا يُفشي الأسرار فيمكن أن توصيه أن لا يذكر لأحد أنه رآك، ويمكن هنا أن تتعلّل له بتعلُّلات قد تكون عادية كأن تَدعي أنك لا تريد أن يقول لأحد أنه رآك في ذاك المكان خجلاً منك لأنك لا تستطيع أن تزورهم الآن بسبب مشاغلك...إلخ، وهذا التعلُّل مقبول بشرط أن يكون الذي رآك معروف بأنه لا يُفشي الأسرار.

– وإن كان لقاؤك به عابراً وأنتما تمشيان مثلاً فلا ترد عليه السلام كما لو كنت لا تعرفه فهذا قد يشكك الطرف الآخر، خاصة إذا كان اللقاء عابراً وفي الليل مثلاً.

– من المفيد جيب صغير داخل البنطال مثلاً خشية السرقة.

– ومن المهم أن تَعْرِف طبيعة كل بلد أنت فيها. [السرقات في إيران مثلاً كثيرة].



– إبقاء قطع نقدية صغيرة دائماً بحوزتك للاتصال الهاتفي مثلاً، أو لتجنب زيادة الاختلاط عند الحاجة للقطع الصغيرة.

– التصرف بشكل طبيعي مع جميع الناس، وعدم لفت الأنظار أو إثارة أي حركة مشبوهة. [مثلاً : كثرة التلفُّت وراءك وبشكل غريب يثير الريبة].

– ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أخذاً لأخف الضررين.

– الأحسن أن يكون القرص المرن "=الدسك" الذي يحوي أشياء خطيرة دائماً بجيبك الذي تضع فيه يدك حتى إذا ما طرأ طارئ تتلفه بأظافرك بعد أن تنزع الحديدة التي تغطيه مع العلم أنه توجد برامج باستطاعتها استعادة الأشياء التي كانت على القرص المرن ولو قمتَ بمسحه بطريقة (**format**). [إبقاء شيء ممنوع بحوزتك تَصَرُّفٌ غير سليم أمنياً إلا عند الضرورة].

– اترك في جيبك قرصاً مرناً فيه أشياء عادية مثل طبية وإعجازات [حتى الأخبار ليست عادية فهي عند المخابرات تعني أن الحامل لها مهتم ومتابع للأمور السياسية]... حتى إذا كنت يوماً خارجاً من مقهى إنترنت وفوجئت بكلاب المخابرات وأردتَ أن تكتم وجود مراسلات بينك وبين أحد فتُثْبِت بهذا "الدسك" أنك تَدْخل مواقع عادية ولا يوجد مراسلات بالبريد، فهذا يُهَوِّن الأمر ويَسُدّ النوافذ.

– إذا كان للبلد أكثر من معبر حدودي وكان مع الأخ وثيقة مزورة فينبغي أن ينتقي المعبر الذي يَكثُر فيه الأشخاص الذين يحملون وثائق من نفس بلد الوثيقة المزورة للأخ. [اختفى أحد الإخوة فجأة،وأحد التوقعات أن يكون عبر الحدود بوثيقة مزورة يقل عبور مثلها من هذا المعبر فهذا أدعى للتأكيد على حامله من قِبَل رجال الحدود، والله المستعان].

– إذا شك مخابرات الحدود مثلاً بأن وثيقتك مزورة وصارحوك بأنها مزورة فإياك أن تقرهم؛ لأن العقوبة القانونية لمن يكتشفوه هم بأنفسهم مثل العقوبة لمن يَعْترف بنفسه، فاترك مجالاً للمراوغة مع أعداء الله، والحل الأمثل في مثل هذا الظرف إن قال لك رجل الحدود أو الشرطي: "هذه بطاقة مزورة" الحل أن تضحك وتزيد الضحك لئلا تبدو عليك أمارات الخوف من اصفرار أو ارتباك، ويمكن أن تضع في فمك "علكة" لتخفي تعبيرات الوجه المرتبك، ومن استعان بالله هان عليه الأمر. [وقد جُرِّبَت هذه الطريقة عندما حاوَل أحد رجال المخابرات استمالة أحد الأخوة ليعترف أن بطاقته مزورة فاستمر الأخ بالضحك وإظهار الاستغراب من اتهام المخابرات حتى نجاه الله].

– ويمكن بحسب الظرف والدولة التي أنت فيها يمكن أن تستعمل أسلوب التصعيد والمهاترة فمثلاً إذا اتهموك بأن "جواز سفرك" مزور فيمكن أن تطلب سفير دولتك وتُصِرّ على ذلك أو تمتنع من الكلام حتى يحضر، ويمكن أن تهددهم بأنك ستنشر إزعاجهم لك وأنك ستستنكر وما شابه هذا، ونُذَكِّر أن السفير لا سلطة للشرطة أو المخابرات عليه، وعلاقته مباشرة مع وزارة الخارجية حصراً، –ولكل قاعدة شواذ–

– ولا يخفى أن هذا يُجْدي في دول لكنه عديم النفع –بل قد يضر– في كثير من الدول العربية بأن يزيد المخابرات التعذيب لأنهم جبابرة متغطرسون قاتلهم الله. [وقد اتّبع هذا الأسلوب – التصعيد والمهاترة– أحدُ الإخوة على حدود النمسا فتكلم معهم بقوة وطالب السفير فأطلقوه].

– في كثير من الحالات فإن الخروج من البلد إلى أرض الجهاد بجواز سفر مزور يكون أحسن، وهذا غاية في الأهمية إذا ما كان الجواز مناسباً للأخ تماماً؛ لأن المخابرات تُمْسِك رأس خيط وتُصَغِّر الدائرة ثم تُصَغِّرها ثم تُصَغِّرها ثم تَنْظُر في المناطق الحدودية عن شخص يُشْبِه المواصفات التي حصلت عليها حتى اللحظة وهو قريب من سنه، وهكذا، فيمكنها بهذا أن تَحْصَل على الشخص، أمّا إذا كان بجواز مزور فهذا أبْعَد عن أن تَعْرِفه.

– وأثبتت التجربة أن الأسلم أن لا يخرج اثنان [أقرباء أو رفاق] مع بعضهم، إنما واحد تلو الآخَر؛ لئلا يحصل ربط بينهما عند المخابرات.

– من يُمْسَك به على الطريق وهو مسافر إلى جبهة أو معسكر للإعداد؛ فإن اكتشفَتْ المخابرات أن له اتصالات أو اتصالاً مع جهة أخرجَتْه فينبغي أن يرسل هذا الأخ مقطعاً مشفراً متفقاً عليه مع الجهة التي أخرجته: مثلاً "أنا بخير كيف صحتك بُهلول؟ ابعث لي الرقم الجديد". ويدعي أمام المخابرات أنها شفرة بينه وبين الطرف الذي أخرجه لكي يعرف أنه بخير، وهي في الحقيقة الشفرة التي يَعْرِف بها الطرف الآخر أنه أُسر أو أنه أصابه مكروه.



– وإذا أرسلت المخابرات عنه رسالة بلا شفرة فيكون أيضاً في الأمر شيء؛ لأن المفروض أن تكون هناك شفرة بين الإخوة ليعرفوا أنهم بخير، وسنأتي إليها في "أمنيات عامة لوسائل الاتصالات جميعها" إن شاء الله. وباختصار يجب أن تكون هناك شفرتان إحداهما ليعرف الطرف الآخر أنه بخير، فإن لم تُذكَر الشفرة إذاً ففي الأمر خطر، وإن ذُكِرَت الشفرة الثانية ففي الأمر خطر أيضاً، ووجود شفرة إنذار تفيد كإيهام للمخابرات أنه يتعاون معهم ويعطيهم الشفرة السرية، وهي في حقيقتها شفرة إنذار.

– في كثير من البلدان إن لم نقل في أكثرها يمكن التخلص من المآزق بالمال، وما أكثر هذه الحالات التي استفاد منها الإخوة مع الروس الذين يبيع أحدهم أمه مقابل حفنة من المال، والحال نفسها في كثير من البلدان العربية، ولكن انتبه أن تضع ١٠٠٠ دولار بدل ١٠٠ لأمر يكفيه ١٠٠ دولار مثلاً، فربما يَرتاب الموظف بالأمر، وعموماً فإن العاملين في الدول الشرقية يرتشون لانخفاض دخلهم بخلاف الغربية.

– يمكن إخفاء الأشياء المهمة في قارورة دواء، أو في جريدة، أو في الحذاء بعد قلع الوجه الأول منه مثلاً "أختام، أو شريط "كاسيت" بعد أن تُخرِج القسم المُمَغنَط لتصغير الحجم"، أو **usb**، ويمكن وضعها في اللباس الداخلي حيث يبعد وضع اليد عليها في حالات التفتيش العادية على الحدود، وكله في سبيل الله، وعند الله الأجر، فلولا ظلم أعداء الله للمجاهدين لما اضطروا إلى هذه الأساليب.

– البطاقة الدولية الخاصة بالطلاب قد يفيد اصطحابها كثيراً كدعم للجواز المزوَّر، ونُذَكِّر بأن الأحسن أن تكون البطاقة مزوَّرة؛ لأن إخراج الحقيقية لا بد أن تَمُرَّ على فروع المخابرات للحصول على الموافقة، ولا حاجة لهذه المعمعة ما دام تزويرها أمراً سهلاً.

– يجب أن تعرف أماكن صرف النقود في البلد التي تنزل فيها، وكم يساوي مقابل الدولار على اعتباره العملة العالمية حالياً؛ وذلك لئلا تُخْدَع وتَخْسَر أموالاً، ويمكن أن تَسأل أكثر من صَرّاف ثم تقارن الأسعار.

– حين تنزل في بلد غريب اسأل كلَّ واحد عن غير اختصاصه؛ مثلاً تسأل سائق سيارة الأجرة عن الطعام ولا تسأله عن الفنادق.

– في المناطق التي لا تَعْرِف التكلم بلهجتها أو لغتها، أو لا تريد أن تُعْرَف أنت أنك غريب فلا تتكلم حتى لا يُعْرَف أنك غريب –أو قلل من الكلام ما استطعت– ويمكن أن تقدر المسافات لسائق سيارة الأجرة، أو أعطه القطع الأكبر من النقود؛ لأنك إن أعطيْتَ الأقل فربما يحاورك ويطالب بالأكثر، وهكذا فينكشف أمرك.

– لا تتصل أو تأخذ سيارات الأجرة من المطار إنما من خارجه، وأفضل شيء أن تأخذ باص المطار.

– أفضل مكان للاستئجار مكان فيه غرباء، وبذلك لا يَظهر أنك غريب عن أهل المنطقة لأنها ملأى بالغرباء مثلك.

– أول يوم تنزل فيه أهم شيء أن تضع أغراضك في مكان ما كالأمانات، ثم تبحث عن مكان للمبيت، ولا تمشِ ومعك أغراض حتى لا تُثير الانتباه.

– الفنادق يوجد غرف بـ(١٠) دولار كحد أقصى ولا تتكلم مع أهل الفندق كثيراً.

– أَظهِرْ أنك على عجلة دائماً –مَظْهَر المستعجل– في الفندق، والحواجز كما لو كنتَ وصلتَ متأخراً إلى المطار وتخشى أن تفوتك الطائرة، ويمكن أن تترك بيدك قطعة حلوى "سكاكر" تعطيها له كهدية للاستمالة ليُغْضي الطرف عنك.

– إن كنت تحمل وثائق تابعة لبلد غير بلدك الأصلي فأَخْفِ ما يدل على بلدك الأصلي. [مثلاً: قميص داخله اسم المكان الذي اشتريته منه، إلا أن تدعي أنه وصلك هدية من أحد، ولكن تبقى نقطة ضعف].

– لا بد أن تكون الإجابة جاهزة إن سُئلت عن سبب دخولك للبلد الذي أنت فيه، وذلك بحسب البلد: إيران مثلاً: المزارات، [وأبرز المزارات يجب أن تَزُورها وأن تعرف شيئاً عنها على الأقل]، الأردن: دراسة أو علاج، تركيا: سياحة أو دراسة، باكستان: تجارة أو أدوات طبية....إلخ. واحرص أن تكون حجتك منطقية، فليس من المنطق أن تقول للمخابرات التركية مثلاً إنك ذاهب للسياحة ويكون الوقت رأس السنة الميلادية مثلاً.



- إن طالت مدة مكوثك في بلد ما فهذه نقطة ضعف لا بد أن تسدها، [مثلاً: ستة أشهر في تركيا كثير، فيمكن أن تغطيَ هذه الثغرة بأن تسجل في معهد تعلم لغة].

- ما يُسمَّى "مختار الحي" لا يُنصح أن تسجل اسمك عنده إذا نَزلْتَ حياً جديداً أو مدينة جديدة ظناً منك أن هذا إجراء أمني سديد ليكون الساتر نظامياً بالوثائق المزورة؛ والسبب أن المخابرات أول ما تبحث تطلب الاسم عنده، فلا يشعر الأخ أنه بهذا التسجيل يَضر نفسه من حيث لا يدري ويُسَرِّع القبض عليه.

- يجب أن يكون الساتر متناسباً مع المنطق؛ فلو كنتَ أمام الجيران موظفاً فينبغي أن يكون خروجك مع الموظفين، أو طالباً جامعياً فمع وقت الطلاب، أو سائحاً فليس من المعقول أن يجلس السائح في المنزل شهراً كاملاً لا يخرج!!! وإن كنتَ أمام الجيران واحداً فليس من المنطق أن تُدْخِل يومياً ما يحتاجه /٥/ من الطعام. [إحدى الجماعات الإسلامية كان عناصرها يختبئون في الجبال، وكان أحدهم يَنزل ويُحضر من منطقة قريبة طعاماً للأفراد، فأثار هذا الانتباه؛ لأنه كان يشتري ما يُقارب من /١٠٠/ علبة من سمك "الطون"!!!!].

- إذا أردت تغييبَ توجهك الإسلامي فتَنَبَّه إلى ما عدا اللحية وصلاة الجماعة مثل "السلام عليكم" عند المغادرة وما شابه، وتجنب النظر في العيون، والابتسامة الطيبة صدقة هذا صحيح، لكنك لا تريد أن تَدْخُل إلى القلوب حتى لا ينحفظ شكلك في تلك المنطقة، فتحاشَ مثل هذه الأشياء وقَلِّلْ من الاحتكاك والكلام عموماً واستبدِلْ هذا بالإشارات ما أَمْكَنَك، مثلاً تشير إلى السلعة المراد شراؤها وتحرك يدك تحريكة السائل عن السعر مع هز الرأس بما يتلاءم مع المطلوب.

- ويمكن صبغ الشعر في مكان تريد أن تغير فيه ملامحك مع تغيير تسريحة الشعر، أو حلق الشارب إن كان موجوداً أصلاً أو تركه إن كان محلوقاً وهكذا، إضافة إلى قبعة أو إلى تغيير الزي.

- يجب تجنب المستشفيات العامة إذا كانت الوثائق التي تحملها فيها نقاط ضعف؛ لأن الأسماء تُرفع للمخابرات، وقد أُسرَ إخوة بسبب هذا، ومثلها الفنادق، بل بعد الأحداث العالمية الأخيرة أُجْبِرت المخابرات إدارات الفنادق أن تَرْفع الأسماء بشكل دوري.

- وقد يَضطر المرء إلى جراحة تجميلية لتغيير ملامحه ليسهل عليه التخفي والفرار، وهذا في حالات متقدمة للغاية.

- عدم استعمال الاسم الحقيقي، واتخاذ اسم حركي ملائم للزمان والمكان، ولا يكفي أن يكون اسمك حركياً، فالمعلومات المتراكبة قد تكشف بتراكبها اسمك الحقيقي فلا بد من تَفَهُّم الأخ لـ "خطورة المعلومة"، وسنأتي إلى أمثلة حقيقية محزنة كشفت إخوة وتضرر مَن تضرر منها. [وللتوضيح هنا على وجه السرعة: عَرَفَت المخابرات اسماً حركياً، ولنفرض "أبو معاذ"، فسألت المأسورين عن سنه التقريبي، وعن وقت خروجه التقريبي، ثم أرسلت إلى المنطقة الحدودية وأحضرت كل الصور للشباب بين الـ /٢٠ –٣٠/ الذين خرجوا في ذاك الوقت، وراحت تُرِيْ المأسورين الصورَ موهمة إياهم أنها تمتحنهم لترى صدقهم، فظن كثير من الإخوة أنها تعرف وأن الاعتراف قد يفيد الأخ الأسير، ولن يضر بما أنها تعرف...إلخ فتبين لها أن الصورة الفلانية هي لصاحب الاسم الحركي "أبو معاذ"، وبذلك عرفت الاسم الحقيقي له.... وتتمة الاحتمالات لما ستفعله المخابرات مع أهل الملاحَق مثلاً صارت مكشوفة لدى القارئ].

- وفي مقاهي الإنترنت كثير من المحلات تأخذ الاسم بعفوية لتسجل بجواره وقت البدء بالعمل إلى وقت الانتهاء ثم تَحسب التكلفة، فلا حاجة أن تعطي الاسم الحقيقي لك، إنما اسم مستعار مطروق مثل [عبد الله– عبد الرحمن– محمد...إلخ].

"الموسوعة الأمنيّة"

–بمركز أبي زبيدة فكّ الله أسره–



المرأة والإعلام

أملٌ معقود، ودورٌ مفقود

بقلم خديجة بنت عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين.. ثمّ أمّا بعد:-

أختي الحبيبة.. يسرني كل السرور أن أحدّثك هذا الحديث، وأبثّ إليك هذه الهموم التي تعتمل في صدري.. وإني وإن كنت لا أرى نفسي أهلاً لأن أنصح مثلكِ ولكّنه واجب التّذكير، وفرض الإعذار.

فحديثي إليك اليوم عن مسألة مهمّة طالما تغافلنا عنها، وتساهلنا فيها، ولم نحسّ بأهمّيتها وقدرها، إنّها دوري ودرك في نصرة الإسلام في مجال الإعلام.

إنّ مما لا شكّ فيه أهمية دورنا في الجهاد ونصرته قديماً وحديثاً، فقد كان دوراً بارزاً في إحياء فريضة الجهاد وإذكاء جذوته وبذلت الصحابيات ومن بعدهنّ في ذلك الدماء والأهل والأبناء.

ولكنّنا لو نظرنا إلى واقعنا اليوم مع هذه القضيّة لرأينا البون الشاسع والهوّة الشديدة منْ قِبَلنَا في نصرة الدِّين، ودعم الجهاد والمجاهدين، وبخاصة في مجال الإعلام الذي ينبغي علينا أن نهتمّ به لملائمته الكبيرة لواقع الكثير منّا وسهولة الولوج إليه ونصرة الدين عن طريقه.

ولا يعني هذا أن أنكر دور بعض الأخوات اللواتي يبذلنَ الكثير من أوقاتهنّ وجهودهنّ في نصرة الدين، فلبعضهنّ دورٌ لا ينكر عبر المواقع الجهاديّة والنّسائيّة والأسريّة وغيرها، ولكن علينا أن نعترف أننا لم نقم بالدّور المطلوب، فلا تزال جهودنا ضعيفة مقارنة بجهود إخواننا الرّجال، على الرغم ممّا يشغلهم من الشواغل، وما يعترض طريقهم من العقبات.

فلذلك فإنّه ينبغي علينا مضاعفة الجهود وبذل المزيد من الأوقات خصوصاً في مجال بعث وإحياء هذا الدّور المطمور والبحث عن الأسباب والطرق المؤدّية للنّهوض به فيما بيننا.

وإن مما ينبغي أن اذكركنّ به أنّ هذه المسألة من الفروض الواجبة على النّساء القادرات وليست من باب النوافل والمستحبّات، كما تظنّ الكثير منّا.

ولا أقصد بهذا الجانب الإعلاميّ ما يكون فقط من خلال الشبكة العنكبوتية (الانترنت) بل للنساء دورٌ كبيرٌ في نشر قضايا المسلمين والتعريف بأحوالهم ومآسيهم من خلال المجتمع والأسرة والأقارب، وهذا له دورٌ كبير في إحياء قضيّة الجهاد وإنشاء أجيالٍ من النساء المجاهدات المناصرات للجهاد، اللواتي يقدّمن أنفسهنّ وأبناءهنّ للجهاد في سبيل الله، ويذكّرن المجتمع النّسويّ بقضيّة الجهاد، وهذا له تأثيرٌ كبيرٌ في جمع التبرّعات للمجاهدين، ونصرتهم بالمال, خصوصاً وأنّ الخطر علينا أقلّ، وهامش الحريّة أوسع من الرجال الذي تتعقّبهم أجهزة الأمن ليلاً ونهاراً، فهذا يؤهّلنا أن نقوم بدورٍ أكبر في نشر قضايا الأمّة استفادة من هذه الظروف التي تخدمنا وتساعدنا على السير بدون أخطار.

أختي الحبيبة: إنّ أمة الإسلام في حاجة ماسّة إلى جهدي وجهدكِ اليوم وأنت ترين الآلاف من بنات المسلمين ونسائهم يجري لهم ما يجري على أيدي أعداء الله من أحفاد القردة والخنازير وعبّاد الصليب، وسجون الكفار قد امتلأت بهنّ، وقد رمّلت النساء، ويتّم الأطفال، وقتل الأبناء.. ومن نساء المسلمين مَنْ قامَت بعمليّة استشهاديّة، ومنهنّ من قدّمت أبناءها إلى الشهادة في سبيل الله وحظّتهم وشجّعتهم... أيليق بي وبكِ أنْ نتخاذلَ عن تقديم بعض المال وقليل من الجهود والأوقات نعمل من خلالها على نصرة دين الله ونقوم بنشر قضايا إخواننا وأخواتنا المسلمين التي يندى لها الجبين.

لقد عرف الجهاد في هذا العصر نماذج مضيئة لنساء مؤمناتٍ تسنّمن دور الجهاد وسطّرن بدمائهنّ وأرواحهنّ أحرفاً من نورٍ تشهد بوضوح على أهمية دورنا في هذا الوقت الذي ضيّقَ فيه على الرّجال ...



فينبغي علينا أن نحاول القيام بأداء بعض الأمانة الملقاة على عواتقنا، وأن نتحمّل بعض الحمل الإعلاميّ الملقى على إخواننا الرجال، ونرفع عنهم بعض الثّقل والعبء، ولا بدّ أن نفعل ما من شأنه رفع همَمنا ومضاعفة جهودنا، ومن هنا يأتي أهميّة أن يكون لنا عمَلٌ منظّمٌ بعيد عن الفرديّة والتّشتّت بل يكون جماعياً فيما بيننا تنشارك به ونتعاضد لنصرة دين الله والتذكير بقضايانا سواءً في مجتمعنا وبين أهلنا وأقاربنا وأهلينا، أو من خلال وسائل الإعلام المتاحَة كشبكة الانترنت التي أصبحت مجالاً تتوفّر فيه لنا الكثير من الفرَص وتعرض علينا الكثير من الأعمال التي تتطلّب منا مضاعفة الجهود وبذل المزيد، وكلّ ذلك بأجرِه وثوابه إن شاء الله في الدّنيا قبل الآخرة...

وإلى لقاءٍ قريب إن شاء الله نقف فيه مع أنفسنا وقفاتٍ مهمّة، نحدّد فيها طريقاً واضحاً للعمل لدين الله ونصرة العقيدة والشريعة والجهاد.

قال ابن قيّم الجوزية [في الفروسيّة] :

(من المعلوم أن المجاهد قد يقصد دفع العدو إذا كان المجاهد مطلوباً و العدو طالباً ، و قد يقصد الظفر بالعدو ابتداءً إذا كان طالباً ، و العدو مطلوباً ، و قد يقصد كلا الأمرين ، و الأقسام ثلاثةٌ يؤمر المؤمن فيها بالجهاد ، وجهاد الدفع أصعب من جهاد الطلب ؛ فإن جهاد الدفع يشبه باب دفع الصائل ، و لهذا أبيح للمظلوم أن يدفع عن نفسه ، كما قال الله تعالى : (أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) ، و قال النبي صلى الله عليه و سلم : (من قُتل دون ماله فهو شهيد و من قتل دون دمه فهو شهيد) متفق عليه . إن دفع الصائل على الدين جهاد و قربة ، و دفع الصائل على المال و النفس مباحٌ و رخصة ؛ فإن قُتل فيه فهو شهيد فقتال الدفع أوسع من قتال الطلب و أعم وجوبا . و لهذا يتعين على كل أحد يقوم و يجاهد فيه ؛ فالعبد بإذن سيده و بدون إذنه ، و الولد بدون إذن أبويه ، و الغريم بغير إذن غريمه ... و لا يشترط في هذا النوع من الجهاد أن يكون العدو ضعفي المسلمين فما دون ، فإنهم كانوا يوم أحد و الخندق أضعاف المسلمين فكان الجهاد واجبا عليهم لأنه حينئذ جهاد ضرورة ودفع لا جهاد اختيار ... و جهاد الدفع يقصده كل أحد ، و لا يرغب عنه إلا الجبان المذموم شرعاً و عقلاً) .



وختاماً: نسأل الله تعالى أن نكون قد وفّقنا لعرض بعض ما تيسّر من المقالات والأخبار ونعدكم بإذن الله تعالى ببذل المزيد في الأعداد القادمة، نسأل الله أن يعيننا وإياكم على نصرة دينه والعمل على الدفاع عن أهل الإسلام بما نستطيع.

ونذكّرك أخي المحبّ بالتضرع والدعاء لإخوانك في فلسطين الذين تشتعل الحرب الضروس اليوم في ديارهم ولا ناصر لهم إلا الله تعالى وحده، فإنّ الدعاء لهم في هذه الأوقات العصيبة التي يمرون بها هو أقل ما يجب أن نقدمه لهم، فقد تكاسلنا وتخاذلنا عن الجهاد معهم، وعن نصرتهم بالنّفس والمال، وتخاذل الكثير منّا عن نصرتهم باللسان والقول والتحريض، فماذا بقي إن لم ندعُ لهم ونسأل الله أن ينصرهم ويؤيدهم ويكون معهم.

اللهم انصر إخواننا المسلمين في فلسطين، اللهم اكشف عنهم المخاطر الشرور، اللهم ثبت قلوبهم ، وقوّ عزائمهم، وسدد رميهم، وصوب رأيهم، اللهم اجعل الدائرة على أعدائهم ، اللهم عليك بيهود، اللهم شتت شملهم وفرق جمعهم وألق الرعب في قلوبهم، اللهم عليك بمن ناصرهم وأيّدهم ووقف في صفّهم يا رب العالمين.

اللهم صل وسلم على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين



تنبيه

ننبه إخواننا الذين يقومون بمراسلتنا على بريد المجلة إلى اتخاذ الاحتياطات الأمنية التالية :

1. **عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.**
2. **استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبذ فتح بريد جديد في كل مرة يراسل فيها المجلة.**
3. **استخدام " بروكسي " عند المراسلة إن أمكن.**
4. **عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.**
5. **نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني وعن طريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.**

وننبه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار، وأن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره، كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.



http://sdajhad.arabform.com

صدى الجهاد

ساهم في نشر هذا العمل

صدر حديثا



لتحليل الاخباري بمناسبة اقامة دولة العراق الاسلامية

قريبا باذن الله



أول برنامج اسلامي للتراسل الآمن عبر الشبكات

و لا تنسونا من صالح دعائكم

